يبلغ الكتاب اجله ويقولون احدرت السفينة وقد آن احدارها

احدرت السفينة

ووجه الكلام ان يقال احدرتها وقد آن حدرها وهي في غد محدورة

وكذلك يقولون اغلقت الذاتية والصواب فيه غلقت كما

قال الشاعر اذا كنت في قوم عدى لست منهم فكل ما علفت

من خبيث وطيب ويقولون في جمع فم افمام وهو من افحش الاوهام

افمام

والصواب ان يقال فيه افواه كما قال سبحانه يقولون بافواههم

ما ليس في قلوبهم وذلك ان الاصل في فم فوه على وزن سوط فحذفت

الهاء تخفيفا لشبهها بحروف اللين فبقي الاسم على حرفين الثاني

منهما حرف لين فلم يرد ابقاء الاعراب عليه لئلا تنقل اللفظة و

لم يرد احذفه لئلا يجحفوا به فابدلوا من الواو ميما فقالوا فم لان

مخرجهما من الشفة والدليل على الاصل في فم الواو قولهم للعو

بهذا رجل افوه وقولهم في تصغيره فويه لان التصغير يرد الاشياء

الى اصولها كما يقال في تصغير جرح جريح لان اصله جرح ويقال في

تصغير الست من العدد سديسه لان اصلها سدس لاشتقاقه

من التسديس كما ان خمسه من التخميس والحقت الهاء بها عند التصغير

لانها من المؤنث الثلاثي ثم ان العرب قصرت استعمال فم عند

افراده واختارت رده الى اصله عند اضافته فقالوا عند الاضافة

نطق فوه اذ كل جان يده الى فيه الا انه قد سمع عنهم الاضافة الى الميم

وقيل فاه وادخل يده في فيه كما قال علي عليه السلام هذا جناي وخياره فيه

كقول الراجز يصبح عطشانا وفي البحر فمه واما قول الفرزدق
هما تفثا في من فمويهما على النابح العاوي اشد رجام فانه
جمع للضرورة بين العوض والمعوض منه كما فعل الراجز في
قوله اني اذا ما حدث الما اقول يا اللهم يا اللهما فجمع
بين يا النداء والميم المشددة التي هي عند الخليل بدل من
ياء المناداة ويقولون في تصغير عقرب عقربة فيوهمون وهم
من لم يستقر كلام العرب ولا عشا الى جذوة الادب لان
العرب تصغرها على عقرب عُقيرب فيوهمون وهم من لم يستقر الى
كما تصغر زينب على زينيب وذاك ان الها انما الحقت
في تصغير الثلاثي نحو قدر وقديرة وشمس وشميسة فاما الرباعي
فانه لما ثقل بكثرة حروفه نزل الحرف لاخير منه منزلتها التانيث
والدليل عليه منع سعاد من الصرف كما منع ما فيه الها فلما
حل الحرف الاخير من الرباعي المونث محل الها من الثلاثي
لم يجز ان تدخل عليه الها كما لا يدخل على ها التانيث ها
اخرى ومن اوهامهم ايضا في التصغير قولهم في تصغير ذي الموضوعة
للاشارة الى المونث ذيا فيخطئون فيه لان العرب جعلت
في تصغير ذيا لذا الموضوع للاشارة الى المذكر ولم تصغر
ذي الموضوعة للاشاره الى المونث على لفظها لئلا يلتبس بمصغر
ذا بل عدلت في تصغير الاسم الموضوع للاشارة الى المونث

ثم

عن ذی الی نا فصغرته علی ثنیا کما قال المتنبی ـ اتشغلنی
بنا ام ترکت بدا الکا ؤ وکانت قتولا للرجال کذلکا ؟ ویقولون
رجل دنیائی بهمزه قبل یا النسب فیلحنون فیه لان المسموع
عن العرب فی النسب الی دنیا دینی و دنیوی و فیهم من
الفها بانف لکونهما علامتی التانیث فقال فیهما دنیاوی
کما قیل فی بیضا بیضاوی فاما الحاق الهمزة بها فلا وجه
له لانه اسم مقصور غیر مصروف والهمزة انما یلحق بالممدود
المنصرف کما یقال فی النسب الی سما وحربا سمائی وحربائی
علی انه قد جوز فیهما سماوی وحرباوی ومن اوهامهم فی
فی لفظة دنیا ایضا تنوینهم ایاها فیقولون هذه دنیا متعبة
وهو من شاین الوهم ومقابح اللحن لان دنیا وما هو علی وزنها
مما لا ینصرف فی معرفة ولا نکرة ولا یدخل التنوین بحال
وانما لم ینصرف ما انث بالالف فی معرفة ولا نکرة وانصرف
ما انث بالها فی النکرة وکلتاهما علامة للتانیث لان التانیث
بالالف اقوی من التانیث بالها والالف اقوی من بالها بدلیل
ان الکلمة المؤنثة بالالف نحو حبلی وسکری وحمرا وخضرا
صیغت فی بدو لها واول وضعها علی التانیث فقوی
تخصیصها بالانوثة ونابت هذه العلة مناب علتین فمنعت
الصرف بالواحدة والتانیث بالها ملتحق بالکلمة بعد استعمالها

رجل دنیائی

ما آليت جهدا

فی المذکر نحو قولک عایش وعائشة وخدیج وخدیجة فلهذا حط من درجة ما انث بالالف وصرف بالنکرة ویقولون ما آلیت جهدا فی حاجتک فیخطئون فیه لان معنی ما آلیت ما حلفت وتصحیح الکلام فیه ان یقال ما الوت ای ما قصرت وحکی الاصمعی قال اذا قیل لک ما الوت فی حاجتک فقل بلی اشد الالو وقد اجاز بعضهم ان یقال ما الیت فی حاجتک بتشدید اللام واستشهد علیه بقول زهیر بن جناب ❊ وان کنائی المکربات وما آلی بنی ولا اساؤا ولفظة الوت لا تستعمل فی الواجب البتة مثل لفظة احد وقط وصافر ودیار وکتبت لا جرم ولا بد وکذلک لفظة الرجا الذی بمعنی الخوف کما جاء فی القران ما لکم لا ترجون الله وقارا ای لا تخافون وکما قال ابو ذویب ❊ اذا لسعته النحل لم یرج لسعها وحالفها فی بیت نوب عوامل یعنی لم یخف لسعها واراد بالنوب التی قد شابهت بالوانها النوبة وقیل بل اراد به جمع نایب ومما لا یستعمل ایضا الا فی الجحد قولهم ما زال وما برح وما فتی وما انفک وما دام بمعنی ما برح فی اکثر الاحوال وعلیه قول الاعشی ❊ ایا ابتا لا ترم عندنا فانا بخیر اذا لم ترم وبهذا البیت استعطف ابو عثمان المازنی الواثق بالله حین اشخصه من البصرة الی حضرته حتی اهتز لاحسان صلته وعجل تسریحه الی ابنته وخبره لشهید

تفصیله

تفضيله الادب ومزيته ويرغب الراغب عنه في اقتنائه
ودراسته ومسافة ما رواه ابو العباس المبرد قال قصد
بعض اهل الذمة ابا عثمان المازني ليقرا كتاب سيبويه عليه
وبذل له مائة دينار في تدريسه اياه فامتنع ابو عثمان المازني
ليقرا كتاب سيبويه عليه وبذل له مائة دينار في تدريسه اياه
فامتنع ابو عثمان من قبول بذله واضب على رده قال
فقلت له جعلت فداك اترد هذه المنفعة مع فاقتك وشدة
اضاقتك فقال ان هذا الكتاب يشتمل على ثلثمائة وكذا وكذا اية
من كتاب الله ولست ارى ان امكن منها ذميا غيرة على
كتاب الله وحمية له قال فاتفق ان غنت جارية بحضرة
الواثق بقول العرجي ° اظلوم ان مصابكم رجلا ° اهدى
السلام اليكم ظلم ° فاختلف من بالحضرة في اعراب رجل
فمنهم من نصبه وجعله اسم ان ومنهم من رفعه وعلى انه
خبرها والجارية مصرة على ان شيخها ابا عثمان لقنها اياه
بالنصب فامر الواثق باشخاصه قال ابو عثمان فلما مثلت
بين يديه قال ممن الرجل قلت من بني مازن قال اي الموازن
امازن تميم ام مازن قيس ام مازن ربيعة فكلمني بكلام قومي
وقال لي باسمك لانهم يقلبون الميم باء والباء ميما قال فكرهت
ان اجيبه على لغة قومي لئلا اواجهه بالمكر فقلت بكر يا امير المؤمنين

قال ما قالت لك عند مسيرك قلت انشدت فقطن لما قصدته
واعجب به ثم قال ما تقول في قول الشاعر ٥ اظلوم ان مصابكم
رجلا اترفع مصابكم رجلا ام تنصبه فقلت بل الوجه النصب
يا امير المومنين قال ولم ذاك فقلت ان مصابكم مصدر بمعنى
اصابتكم فاخذ اليزيدي في معارضته فقلت هو بمنزلة قولك
ان ضربك زيدا ظلم فالرجل مفعول مصابكم ومنصوب به والدليل
عليه ان الكلام معلق الى ان تقول ظلم فيتم فاستحسنه الواثق
وقال هل لك من ولد قلت نعم بنية يا امير المومنين قال
ما قالت لك عند مسيرك قلت انشدت قول الاعشى ٥
ايا ابتا لا ترم عندنا فانا بخير اذا لم ترم ارانا اذا اضمرتك البلا
ويخفى ونقطع منا الرحم قال فما قلت لها قلت قول جرير ٥
ثقي بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح قال
على النجاح ان شاء الله ثم امر لي الف دينار وردني مكرما قال
ابو العباس فلما عاد الى البصرة قال لي كيف رايت يا ابا العباس
ردنا الله مائة فعوضنا الفا ويقولون الضبيعة ووجه القول الضبع
العرجا لان الضبع اسم يختص بانثى الضباع والذكر منها
ضبعان ومن اصول العربية ان كل اسم يختص بالمونث
يجنس مثل حجر واتان وضبع وعناق لا تدخل عليه ها التانيث
وحكى ثعلب قال انشدني ابن الاعرابي في اماليه ٥ تفرقت

غنمي

الضبيعة العرجا

تفرقت غنمي يوما فقلت لها يا رب سلط عليها الذئب والضبعا
فسالته حين انشدنيه ادعا لها ام عليها فقال ان اراد ان
يسلطا في وقت فقد دعا لها لان الذئب يمنع
الضبع والضبع تدفع الذيب فتنجو هي واذا اراد ان تسلط
عليها الذيب في وقت والضبع وقت آخر فقد دعا عليها
في مسايل الضبع مسئلة لطيفة قل من اطلع على حسنها
وانكشف له قناع سرها وهي من اصول العربية التي يطرد
حكمها ولا ينحل نظمها انه متى اجتمع المذكر والمونث غلب حكم
المذكر على المونث لانه هو الاصل والمونث فرع عليه الا في
موضعين احدهما انك متى اردت تثنية المذكر والانثى من
الضباع قلت ضبعان وانما فعل ذلك فرارا مما كان
يجتمع من الزوائد ان لو ثني على لفظ المذكر والموضع الثاني
انهم في باب التاريخ ارخو بالليالي دون الايام وانما فعلوا
ذلك مراعاة للاسبق والاسبق من الشهر ليلته ومن كلامهم
سرنا عشرا من بين يوم وليلة ويقولون لاول يوم من الشهر
مستهل الشهر فيغلطون فيه على ماذكره ابو علي الفارسي في تذكرته
واحتج على ذلك بان الهلال انما يرى بالليل فلا يصلح ان يقال
مستهل الا في تلك الليلة ولا في ان يورخ بمستهل الا ما يكتب
فيها ومنع ان يورخ ما يكتب فيها بليلة خلت لان الليلة

ما انقضت بعد کما منع ان یورخ باول الشهر او لعزته او بلیلة خلت منه
ومن اوهامهم فی باب التاریخ انهم یورخون لعشرین لیلة خلت منه
ولخمس وعشرین خلون والاختیار ان یقال بداول الشهر الی منتصفه
خلت وخلون وان یستعمل فی النصف الثانی بقیت ویقین علی
ان العرب تختار ان یجعل النون للقلیل والتا للکثیر فیقولون لاربع
خلون ولاحدی عشرة خلت لغم ولهم اختیار آخر ایضا وهو ان
یجعل ضمیر الجمع الکثیر الها والالف وضمیر الجمع القلیل الها والنون
المشددة کما نطق به القران فی قوله تعالی ان عدة الشهور عند الله
اثنی عشر شهرا فی کتاب الله یوم خلق السموات والارض منها
اربعة حرم ذالک دین القیم فلا تظلموا فیهن انفسکم فجعل الضمیر الاشهر
الحرم بالها والنون لقلتهن وضمیر الشهور السنة الها والالف
لکثرتها وکذلک اختاروا ایضا ان الحقوا بصفة الجمع الکثیر الها
فقالوا اعطیته دراهم کثیرة واقمت ایاما معدودة والحقوا الصفة
الجمع الکثیر الها القلیل الالف والتا فقالوا اقمت ایاما معدودات
وکسوته اثوابا رفیعات وعلی هذا جا فی صورة البقرة وقالوا
لن یمسنا النار الا ایاما معدودة وفی سورة ال عمران الا ایاما
معدودات کانهم قالوا اولا بطول المدة التی تمسهم فیها النار
ثم انهم تراجعوا عنه فقصروا تلک المدة ویقولون ما رایته مذ امس
والصواب ان یقال اسند امس وهذا امس لان من یختص بالمکان

ما رایته مذ امس

ومذ ومنذ

ومذ ومنذ تختصان بالزمان فاما قوله تعالی اذا نودی للصلوة من یوم الجمعة
فان من ههنا بمعنی فی الدالة علی الظرفیة بدلیل ان الندا للصلوة
المشار الیها یوقع فی وسط یوم الجمعة ولو کانت من ههنا هی التی
تختص بابتداء الغایة لکان یقتضی الکلام ان یوقع الندا فی
اول یوم الجمعة واما قوله تعالی لمسجد اسس علی التقوی من اول یوم
الجمعة فهو علی اضمار مصدر حذف لدلالة الکلام علیه وتقدیره
من تاسیس اول یوم واما قولهم ما رایته مذ خلق ومذ کان ففی
الکلام حذف تقدیره مذ یوم خلق ومذ یوم کان ویقولون
تتابعت النوائب علی فلان ووجه الکلام ان یقال تتایعت
بالیاء المعجمة باثنتین من تحت لان التتابع یکون فی الصلاح
والخیر والتتایع یختص بالمنکر والشر کما جاء فی الخبر ما یحملکم ان
تتایعوا فی الکذب کما یتتایع الفراش فی النار وکما روی انه
لما کثر شرب الخمر فی عهد عمر رض جمع بین الصحابة وقال انی اری الناس
قد تتایعوا فی شرب الخمر واستهانوا بحدها فما ذا ترون فقال له علی ع
اری ان احده ثمانین لانه اذا شرب سکر واذا سکر هذی واذا هذی
افتری واحده حد المفتری فاستصوب عمر رایه واخذ به وقد جاء فی
لغة العرب الفاظ خصت بالاستعمال فی الشر دون الخیر کلفظة تهافت
التی لا تستعمل الا فی المکروه والحزن وکلفظة اشفی الذی لا یقال
الا لمن اشرف علی الهلکة وکالارق الذی لا یکون الا فی المکروه لان السهر

یکون فی المکروه والمحبوب وکقولهم فی مدح المیت الثابن والکل ما یوثر
للاضرجاج والاخبار السور صار دا احادیث وللمذموم ممن یخلف
خلف وللمتساوین فی الشر سواس وسواسیة کما جاء فی المثل سواسیة
کاسنان الحمار وکما قال الشاعر سود سواسیة کان انوفهم بعر ینظمه
الصبی بلعب لا یخطبون الی الکرام بناتهم وتشیب امهم ولما تخطب وقد اختلف
فی سواسیة فقیل هو جمع سواد وقیل بل وضعت موضع سواد ومما ینتظم فی
هذا السلک استعمالهم لفظة ابنیه بمعنی التهمة فی المفاضح دون المحاسن و
استعمالهم الهنات والهنوات فی الکنایة عن المنکرات کقول الشاعر
فنعم الحی کلب غیر انا وجدنا فی جوارهم هنات والیه والذی رضی قال
انشدنی ابو الحسین بن رجی اللغوی قال انشدنی ابو عبد الله الکمی
لنفسه یرثی ابا عبد الله الازدی وکانت بینهما ملاحات فی عهد الحیوة
مضی الازدی والنمری بمضی وبعض الشکل مقرون ببعض اخی وذو المحبة
تمرات ودنی وان لم یخزنی فرضی وفرضی وکانت بیننا ابدا هنات
توفر عرضه منها وعرضی وما هانت رجال الازد عندی وان لم تدن
ارضهم من ارضی وما لا یستعمل الا فی الشر قولهم ندویه وسمع به وقولهم
قیض له کذا ومثله وباؤ بغضب من الله ای رجعوا وذکر اهل التفسیر انه
لم یات فی القران قط الامطار الا فی الشر کما لم یات
لفظ الریح الا فی الشر کما لم یات
لفظة الریاح الا فی الخیر فقال سبحانه فی الامطار وامطرنا علیهم حجارة
من سجیل وقال عز اسمه فی الریح وفی عاد اذ ارسلنا علیهم الریح العقیم

وقال

وقال في الرياح ومن اماته ان يرسل الرياح مبشرات وهذا هو معنى دعائه
عند عصوف الريح اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا اخبرني ابو القاسم
بن ابراهيم ابن محمد بن احمد المعدل فراث عليه قال حدثنا القاضي
الشريف ابو عمر والقاسم بن جعفر بن عبيد الله الواحد الهاشمي
وقال حدثنا ابو العباس محمد بن احمد الاثرم قال حدثنا احمد بن يحيى
وهو السوسي قال حدثنا علي بن عاصم قال اخبرني ابو علي الرحبي
قال حدثنا عكرمه بن العباس رض قال هاجت ريح اشفق منها رسول
الله صلى الله عليه وآله ثم استقبلها وجثا على ركبتيه ومد يديه
الى السما ثم قال اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا اللهم اجعلها رحمة
ولا تجعلها عذابا وذكر ابن عمران الرياح المذكورة في القران ثمان اربع
رحمة واربع عذاب فاما التي للرحمة فالمبشرات والمرسلات والذاريات
والناشرات واما التي للعذاب فالصرصر والعقيم وهما بالبر والعاصف
والقاصف وهما في البحر ويقولون وفي ضمن اقداحهم وحق الملح اشارة
الى ما يؤتدم به فيحرفون المكنى عنه لان الاشارة الى الملح فيما تقسم
العرب هو الى الرضاع لا غير والدليل عليه قول وفد هوازن للنبي صلى الله
عليه وآله لو كنا ملحنا للحرث او للنعمان لحفظ ذلك فينا انى ارضعنا
له وعليه وقول ابي الطمحان في قوم اضافهم فلما اجنهم الليل استاقوا
نعمه وانى لارجو ملحها في بطونكم وما بسطت من جلد اشعث
اغبرا يريد انى لارجوان تواخذوا بعذركم في مقابلة ما شربتم من لبنها.

وحق الملح

الذی اسمنکم وحسن بدنکم واما قولهم ملحه علی رکبته فقیل المراد انه ممن یضیع
حق الرضاع کما یضیع الملح من یضعه علی رکبته وقیل المعنی به الشیء الجلی
الذی یطیشه اقل کلمة کما ان الملح الموضوع فوق الرکبة یتبدد بادنی
حرکة واما قول مسکین الدارمی ه لا تلمها انها من نسوة ملحها موضوعة
فوق الرکب فقیل عنی بها انها من قوم هم فی الغدر وسوء العهد کمن ملحه
فوق رکبته وقیل اشارة الی انها سوداء به تحیة لقولهم ملح الزنجی علی
رکبته والملح مؤنثة فی اکثر الکلام فلهذا قال ملحها موضوعة وقد نطق
فی بعض اللغات بتذکیره ویقولون هو ذا الفعل وهو ذا الصنع وهو خطا
فاحش ولحن شنیع والصواب ان یقال ها هو ذا الفعل وکان اصل
القول هو ها ذا الفعل فقدم حرف التنبیه الذی هو ها من اسم الاشارة
الذی هو ذا لکتسب حرف التنبیه صدر الکلام واقحم بینهما الضمیر المسمی
بذا العرب الا انه اذا قیل ها هو ذا کتب حرف التنبیه باثبات الالف
لئلا یبقی علی حرف واحد والعرب تکثر الاشارة والتنبیه فیما یقصد
به التفخیم وفیما رواه النحویون ان غلاما مر بصفیة بنت عبد المطلب فقال
لها این الزبیر قالت وما ترید منه قال ترید ان اباطشه فقالت ها
هو ذاک فصار الیه فباطشه فعلبه الزبیر فرجع الغلام مغلولا
فلما مر بصفیة قالت له کیف رایت زبیرا اقطا او تمرا ام قرشیا
صقرا ارادت وجدته طعاما تاکله ام صقرا یاکلک ویقولون
رجل منغوس ووجه الکلام ان یقال ناعس وقد نعس کما یقال

هوذا الفعل

رجل منغوس

عاثر

عاثر وقد عثر والنعش الدعاء على العاثر بان لا ينتعش من صرعته
وعليه فسر قوله تعالى فتعسا لهم والعرب تقول في الدعاء على
العاثر تعسا له وفي الدعاء له كما قال الاعشى بذات لوث
عفرناة اذا عثرت ❊ فالتعس ادنى لها من ان اقول لعا
يعني انها تستحق ان يدعى عليها لا لها واختار الفراء ان يقال
للغائب تعس بكسر العين وللمخاطب تعست بفتح العين
فاما في التعدية فيقال تعسه الله وعليه قول مجمع بن هلال
تقول وقد افردتها من خليلها ❊ تعست كما تعستني يا
مجمع ❊ وعلى ذكر التعس فاني رويت في اخبار ابي احمد العسكري
عن ابي علي الاعرابي قال حدثني بعض الادباء قال وقف
علينا اعرابي في طريق الحج وقد عن لنا سرب ظبيا فقال لكم
تشترون واحدة منهن فقلنا باربعة دراهم قال اتركنا
وسعى نحوهن فما كذب ان جاء على عاتقه ظبية وهو يقول
تعسى شدي وافليس شدها ❊ كيف ترى عدو غلام ردها ❊
فقلت اراه قد اتعبها وكدها ❊ والتعس لبد لديه حدها ❊
انت اشد الناس عدوا بعدها قال فتركها وانصرف فقلت
له خذ خفك فقال سبحان الله اتمد حتى واخذ منك ويقولون
ما شعرت بالخبر بضم العين فيلحنون فيه لان معنى ما شعرت
بضم العين ما صرت شاعرا فاما الفعل الذي بمعنى علمت

ماشعرت

فهو شعرت بفتح العين ما صرت شاعرا فاما ومنه قولهم ليت
شعري اي ليت علمي وعند الفراء ان لفظة شعري مصدر
وقال ثعلب بل المصدر من شعري هو شعرة مثل فطنة
فحذفت الها منه للاضافة كما حذفت في قولهم للزوج الاول
هو ابو عذرها والاصل هو ابو عذرتها ومثله قوله تعالى لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة لان الاصل
اقامة فحذفت منه الها ويقولون في المنسوب الى الفاكهة

فاكهاني وباقلاني

والباقلي والسمسم فاكهاني وباقلاني وسمسماني فيخطئون
فيه لان العرب لم تلحق الالف والنون في النسب الا باسماء
مخصوصة زيدتا فيها للمبالغة كقولهم للعظيم الرقبة رقباني
وللكثيف اللحية لحياني وللوافر الجمة جماني وللمنسوب الى
الروح روحاني والى من يرب العلم رباني والى بايع الصيدل
والصيدن وهما في الاصل حجارة الفضة ثم جعلا اسمين
للعقاقير صيدناني وصيدلاني ووجه الكلام في الاول ان يقال
في المنسوب الى السمسم سمسمي كما يقول في المنسوب الى
ترمد ترمدي وان يقال في المنسوب الى الفاكهة فاكهي كما ينسب
الى السامرة سامري فاما المنسوب الى الباقلا فمن قصره قال
في النسبة اليه باقلاوي وباقلاني كما ينسب الى حرباء حرباوي
وحربائي واما قولهم في النسب الى صنعا وبهرا ودستوا صنعاني

وبهراني

وبهرانی ودستوانی فهو من شواذ النسب والشاذ لا یعاج الیه
ولا تحمل لطائره علیه ویقولون للذہب خلاص بفتح الخا والاختیار
فیه ان یقال بالکسر واشتقاقه من اخلصته النار بالسبک و
کنت سمعت فی رونق الشبیبة ولدونة الحداثة القشیبة
ادیبا من اهل البیت یعجب بقول ابی الفتح البستی
اذا اقترن الولا بالاخلاص ÷ صار کالذہب الخلاص فاجلب
علی البدیهه وقلت ÷ من طلب جانب الخلاص ÷ جانب الطلب الخلاص
فقناه عن استبانه واغرق فی استحسانه ویقولون سارر
فلان فلانا وقاصصه وحاججه وشاققه فیبرزون التضعیف
کما یظهرونه فی مصادر هذه الافعال ایضا فیقولون المساررة و
المقاصصة والمحاججة والمشاققة ویغلطون فی جمیع ذلک لان
العرب استعملت الادغام فی هذه الافعال ونظایرها طلبا
لاستخفاف اللفظ واستثقالا للنطق بالحرفین المتماثلین
ورات ان ابراز الادغام بمنزلة اللفظ المکرر والحدیث
المعاد ثم لم تفرق بین ماضی هذه الافعال ومستقبلها وبین تصاریف
مصادرها فقالوا سارة لسارة مسارة وحاجة بحاجة
وقالوا فی نوع آخر منه تصام عن الامر ای اری انه اصم وتضام
القوم ای انضموا وتراص المصلون ای تلاصقوا وعلی هذا حکم قبیل
هذا الکلام کما جاء فی القران وحاجه قومه وورد فیه لا تجد قوما

خلاص

سارر وقاصص

یومنون بالله والیوم الآخر یوادون من حاد الله ورسوله فاشتملت
هذه الایه علی الادغام فی الفعلین الماضی والمستقبل وهذا الحکم
مطرد فی کل ما جاء من الافعال المضاعفة علی وزن فعل وافعل
وفاعل وافتعل وتفاعل واستفعل نحو هذا الجبل وامد وماد
وامتد وتماد واستمد اللهم الا ان یتصل به ضمیر المرفوع او
یوم فیه جماعة المؤنث فیلزم ح فک الادغام فی هذین الموطنین
بسکون آخر الحرفین المماثلین کقولک رددت ورددنا و
نظائرها وکقولک فی الامر لجماعة المؤنث اردون وامددن
وقد جوز الادغام والاظهار فی الواحد کقولک رد واردد و
قاص وقاصص واقتص واقتصص وکذلک جوز الامران فی
الواحد کقولک لا المجزوم کما قال تعالی فی سورة المائدة و
من یرتد منکم عن دینه فسوف یاتی الله بقوم یحبهم ویحبونه
وفی سوره اخری ومن یرتدد منکم عن دینه فیمت وهو کافر
وکما قال سبحانه ومن یشاق الله وفی مواطن آخر ومن
یشاقق الله فاما فیما عدا هذه المواطن المذکوره فلا یجوز
ابراز التضعیف الا فی ضرورة الشعر کما قال الراجز
ان بنی للئام زهدة ؂ مالی فی صدورهم من مودودة ؂ فاظهر
التضعیف فی مودودة لاقامة الوزن وتصحیح البیت ومثله قول
قعنب من ام صاحب فی الافعال مهلا اعاذل قد جربت

من خلقی

من خلقی انی اجود لاقوام وان صنوا رادصنوا فکّ الادغام
للضرورة وقد شذ منه قولهم قطط شعره من القطط ومششت
الدابة من المشمش ولححت عینه ای التصقت والل السقا
اذا تغیرت ریحه وضبب البلد اذا کثر ضبابه وصککت
الدابة من الصکک فی القوایم وکل ذلک مما لا یعتد به و
لا یقاس علیه ومن اوهامهم فی هذا الفن قولهم للاثنین
اردّو وهو من مفاحش اللحن ووجه الکلام ان یقال لهما
رُدّا کما یقال للجمیع رُدّوا والعلة فیه ان الالف التی هی
ضمیر المثنی والواو التی هی ضمیر الجمع تقتضیان سکونها تحریک
آخر ما قبلهما وحتی تحرک آخر الفعل حرکة صحیحة وجب الادغام
وهذه وهذه العلة مرتفعة فی قولک للواحد اردد فلهذا امتنع
الاقتیاس علیه ویقولون نقل فلان رحله اشارة الی اثاثه
والآلاته وهو وهم بنا فی الصواب ویباین المقصود به فی لغة
الاعراب اذ لیس فی اجناس الالات ما یسمونه رحلا الا
سرج البعیر وانما رحل الرجل منزله بدلیل قوله علیه السلام
اذا ابتلت النعال فالصلوة فی الرحال ای صلوا فی منازلکم
عند ابتلال احذیتکم من المطر وقیل ان ههنا جمع نعل وهو
ما صلب من الارض ومن کلام العرب للمعشب الربع
وللمخصب الرجل هو اخضر النعل ومما انشده ابن سکیت

نقل رحله

في ابيات معاينة ؎ تلقاهم وهم خضر النعال كان ؛ قد
تشرب كتفنها فيهم الضبع ؛ لو صاب دادیهم رسل فانزعه ؛
ما كان للضيف في تعميره طمع ؛ اراد انهم لو اخصبت ارضهم
حتى سال ما داديهم لبنا لما سقوا الضيف مذقة منه والتعمير
اقل الشرب لاشتقاقه من الغميرة وهو اصغر الاقداح
ويقولون لمن يكثر السوال من الرجال سائل ومن النسا
سائله والصواب ان يقال لهما سآل وسآله كما انشد
بعضهم في الخمر ؎ سآله للفتى ما ليس في يده ؛ ذهابة بعقول
القهر والمال ؛ اقسمت بالله اسقيها واشربها ؛ حتى يفرق
ترب القبر اوصالي ؛ يعني اقسمت بالله لا اسقيها ؛ فاضمر
لا كما اضمرت في قوله تعالى تفتؤ تذكر يوسف اي لا تفتؤ
واكثر ما تضمر في الاقسام كما قال الخنسا ؎ فاليت اسى على
هالك ؛ واسال نايحة ما لها ؛ اي لا اسى ولا اسال وقد تضمر
في غير القسم كقول الزاجر لابنه ؎ اوصيك ان يحمدك الاقارب .
ويرجع المسكين وهو جانب ؛ اي ولا يرجع وكما انهم اضمر
والا فقد استعملوها زائدة على وجه الفصاحة وتحسين الكلام
كما قال سبحانه ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك والمراد به .
ما منعك ان تسجد بدليل قوله تعالى في السورة الاخرى ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي ومنه قول الزاجر ؎ وما الوم

البيض

سائل وسائله

البيض الا السخرا اذا رابن الشمط المنورا اى لا الوم البيض
ان تسخر اذا راين الشيب والاصل فى مبانى الافاعل ملاحظة
حفظه المعانى التى تتميز باختلاف وضع الامثلة فبنى مثال
من فعل الشى مرة على فاعل نحو قاتل وفاتك بنى من كرر
الفعل على فعال مثل قتال وفتاك وبنى مثال من بالغ
فى الفعل على مفعال مثل امراة مذكار اذا كان من عادتها
ان تلد الذكور ومئناث اذا كان من عادتها ان تلد الاناث
ومعقاب اذا كان من عادتها ان تلد نوبة ذكرا ونوبة انثى
وبنى مثال من كان آلة للفعل وعدة على مفعل نحو محرب ومرجم
وحكى بن الاعرابى قال دفع رجل رجلا من العرب فقال له
له المدفوع لتجدن ذا منكب مزحم وركن مدعم وراس
مصدم ولسان مرجم ووطء ميثم اى مكسر وسئل بعض اهل اللغة
عن قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد لم ورد على وزن فعال
الذى صيغ للتكثير وهو سبحانه منزه عن الظلم اليسير فاجاب عنه
ان اقل القليل من الظلم لو ورد منه وقد جل سبحانه عنه لكان
كثيرا لاستغنائه عن فعله وتنزهه عن قبحه ولهذا كما يقال زلة
العالم كبيرة والى هذا اشار المخمر ومى الشاعر فى قوله العيب
فى الجاهل المغمور مغمور ؛ وعيب ذى الشرف المذكور مذكور ؛
كفرقة الظفر يخفى من حقارتها ؛ ومثلها فى سواد العين مشهور ؛

ويقولون يوشك ان يكون كذا بفتح الشين والصواب فيه
كسرها لان الماضي يوشك منه اوشك فكان مضارعه
يوشك كما يقال اودع يودع واورد يورد ومعنى يوشك
يسرع من الوشك وهو السريع الى الشي وقد تستعمل هذه
اللفظة باتصال ان بها وحذفها عنها فيقال يوشك يفعل
كما قال الشاعر ٭ يوشك من فر من منيته ٭ في
بعض غراته يوافقها ٭ ويقال يوشك ان يفعل كما انشدت
على ذي الرتبتين ابي الحسن محمد بن احمد الجوهري الكاتب
قال انشدني القاضي ابو عبد الله الضبي لعمر بن حطان ٭
في كل عام مرضة ثم نهضة ٭ وتنعى ولا تنعى متى ذا الى متى
فيوشك يوم ان يوافق ليلة ٭ يسوقان حتفا راح نحوك او
غدا وايضا هي لفظة يوشك لفظتا عسى وكاد في جواز ايراد
ان بعدهما والغائها معهما الا ان المنطوق به في القران
والمنقول عن فصحاء اولي البيان الغاء ان بعد عسى
والغاؤها بعد كاد والعلة فيه ان كاد وضعت لمقاربة الفعل
ولهذا قالوا كاد النعام يطير لوجود جزء من الطيران فيه وان
وضعت لتدل على تراخي الفعل ووقوعه في الزمان المستقبل
فاذا وقعت بعد كاد نافت معناها الدال على اقتراب الفعل و
حصل في الكلام ضرب من التناقض وليس كذلك عسى

لانها

لانها وضعت للتوقع الذي يدل وضع ان على مثله فوقوع
ان بعدها يفيد تاكيد المعنى ويزيده فضل تحقيق وقوة وقد
لطفت العرب بعدة في كاد والغت الثاني جميعها فقالوا
كاد العروس يكون ملكا وكاد المنتعل يكون راكبا وكاد
الحريص يكون عبدا وكاد الفقر يكون كفرا وكاد اللسان يكون
سحرا وكاد النعام يكون طيرا وكاد البخيل يكون كلبا وكاد السيّئ
الخلق يكون سبعا وفيما يروى من خرعبلات العرب ان امرأة
من الجن تصدت لمحاجاة العرب فكانت تقف على محجة و
تحاجي كل من تلقاه فلا تبيّن لمحاجاتها احد الى ان تعرض لها
احد الى ان تعرض لها احد فتيان العرب فقال لها حاجيتك
فقالت قل فقال لها كاد فقالت العروس تكون ملكا فقال
لها كاد فقالت المنتعل يكون راكبا فقال لها كاد فقالت
كاد النعام يكون طيرا ثم امسك فقالت له حاجيتك فقال
لها قولي فقالت عجيب قال عجبت للحسي كيف لا يدرك قعرها
ولا يسيل حفرها قال فخجلت من جوابه وتولت عنه ولم تعد
الى ان يكبر صغاره ولا يهرم كباره قالت عجبت للحجرة بين فخذيها
ماكانت عليه ويقولون لهذا ويقولون لهذا النوع من الخضراوات
الماكولة ثلجم وبعضهم يقول شلجم بالشين المعجمة وكلاهما غلط ما حكاه
ابو عمران احد عن ثعلب ونص على ان الصواب فيه ان يقال سلجم

ثلجم و شلجم

بالسين المغفلة واستشهد عليه بقول الزاجر قد تبليني
براثن سلجما انك لو سالت شيا امما جابه الكابر والحثما
يقول انك لو سالت شيا موجودا بالبادية لاتيتك به و
لكنك طلبت بالغير وجدانه فيها والامم من حروف الاضداد
فيستعمل طارة بمعنى عظيم واخرى بمعنى اليسير ويقولون جلست
في في الشجره والصواب ان يقال في ظل الشجرة كما جاء في الاثر
في الشجره
معاد آخرنا به ابو الحسين محمد بن علي السيرافي الحافظ فيما قرات
عليه قال حدثنا القاضي ابو محمد بن احمد بن بشر قال حدثنا
محمد بن يوسف البيع قال حدثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمه
عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان
في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام فما تنقطع
اقرءوا ان شئتم وظل ممدود والعلة فيما ذكرناه ان الفي تبتهي
بذلك لانه فاء عند زوال الشمس من جانب الى جانب
اي رجع ومعنى الظل الستر ومنه اشتقاق المظلة لانها
يستر من الشمس وبه ايضا سمي سواد الليل ظلا لانه يستر
كل شي وكان اسم الظل يقع على ما ستر من الشمس وعلى ما لم
تطلع عليه وذرى الشجرة ينتظم هذين الوصفين فاستطهر اسم
الظل واشتمل نطاقه عليه فاما قوله عليه السلام السلطان ظل الله
في ارضه فالمراد به ستره السابغ على عباده المنسدل على بلاده

ومن

ومن سنة العرب ان تصنف كل عظيم الجثة جلت عظمته كقولهم
لكعبة بيت وللحاج وفد الله واما قول الزاجر ٥ كانما وجهك ظل
من حجر فقيل المراد به سواد الوجه وقيل بل كنى به عن الوقاحة
وقد فصل بعضهم انواع الاستظلال فقال يقال استقل من الحر
واستدرى من البرد واكن من المطر ويقولون ما فعلت الثلثة

ثلثة الاثواب

الاثواب فيعرفون الاسمين ويضيفون الاول منهما الى الثاني
والاختيار ان يعرف الاخير من كل عدد مضاف فيقال ما فعلت
ثلاثة الاثواب وفيم انصرفت ثلثمائة الدرهم وعليه قول ذي الرمة
٥ وهل يرجع التسليم او يكشف العمى ⁂ ثلث الاثافي الديار
البلاقع ⁂ وقد نبّنا شيخنا ابو القاسم العلة في وجوب تعريف
الثاني فقال لما لم يكن بد من دخول آلة التعريف في هذا العدد
راوا انهم لو عرفوهما جميعا فقالوا الثلثة الاثواب لتعرف الاسم
الاول بلام التعريف وبالاضافة الحقيقية ولا يجوز ان يتعرف
الاسم من وجهين ولو انهم عرفوا الاسم الاول وحده
لتناقض الكلام لان ادخال الالف واللام على الاسم الاول
يعرفه واضافته الى النكرة تنكيره فلم يبق الا ان يعرف الثاني
ليتعرف هو بلام التعريف ويتعرف الاول باضافته اليه فيحصل
لكل واحد منهما التعريف من طريق غير طريق صاحبه فان اعترض
معترض وقال كيف عرف الاسم الاول في العدد المركب كقولهم

ما فعل الاحد عشر ثوبا فالجواب عنه ان الاسمين اذا ركبا تنزلا منزلة
الاسم الواحد والاسم الواحد تلحق لام التعريف باوله فكما
يقال ما فعلت التسعة قيل ما فعلت التسعة عشرة وقد ذهب
بعض الكتاب الى تعريف الاسمين المركبين والمعدود والمميز فقالوا
الاحد عشر الثوب وهو مما لا يلتفت اليه ولا يعرج عليه لان المميز
لا يكون معرفا بالالف واللام ولا نقل الينا في شجون الكلام و

ثياب ملكية

يقولون في الثياب المنسوبة الى ملك الروم ثياب ملكية بكسر
اللام والصواب فيه بفتح اللام كما يقال في النسب الى النمر
نمري والعلة فيه انهم لو اقروا الكسرة في ثاني هذا الكسرة لتغلبت
عليها الكسرات والياآت ولم يسلم من ذلك الا الحرف الاول
والتلفظ بما هذه صيغة يستثقل فلذلك عدل الى ابدال
الكسرة فتحة لتخف الكلمة ويحسن النطق بها وانما لم يفعل ذلك
في المنسوب الى الرباعي نحو مالكي وعامري لان الكسرات لم تتغلب عليه
مع فصل الالف بين اوله وثالثه

انساغ الى الشراب

ويقولون انساغ الى الشراب
فهو منساغ والاختيار ساغ فهو سائغ كما قال الشاعر

فساغ الى الشراب وكنت قدما اكاد اغص بالماء الحميم

وفي القران لبنا خالصا سائغا للشاربين وجاء في تفسيره
انه لم يغص به احد قط ومن حكى انه سمع في بعض اللغات انساغ
الى الشيء اي جاز فانه مما لا يعتد به ولا يعذر من يستعمله في الفاظه

وكم

مثلث

ويقولون للنبيذ المتخذ من ثلثة انواع من الطيب والصواب
فيه ان يقال مثلوث كما قالت العرب حبل مثلوث اذا ابرم على
ثلث قوى وكساء مثلوث اذا نسج من صوف ووبر وشعر ومزاده
مثلوثة اذا اتخذت من ثلثة جلود واصل هذا الكلام ماخوذ من قولك
ثلثت القوم وانا ثالث وهم مثلوثون وقرات في بعض النوادر
ان ابراهيم بن المهدي وصف لنديم له نبيذًا استجاده ثم اتاه بقطعة
منه فالقاها على جمرة ووضعها تحته فخرجت منه ريح في اثناء جمرة
فقال ما اجد هذه المثلثة طيبة فقال له اي قد يتيك كانت طيبة
حين كانت مثلثة فلما ربعتها خبثت قال الشيخ الرئيس ابو محمد
وانما قلت مثلثة لان النادرة تحكى على الاصل ولا يغير ما فيها
من اللحن ولا من سخافة اللفظ ولهذا قال بعضهم ان ملحة النادرة
في لحنها وحرارتها في حلاوة مقطعها ونظير وهمهم في هذه اللفظة قولهم
صبي مجدر والصواب هو مجدور لانه اصيب الانسان مرة
في عمره من غير ان يتكرر عليه فلزم ان يبنى المثال على مفعول
فيقال مجدور كما يقال مقتول ولا وجه لبنائه على مفعل الموضوع
للتكثير كما يقال لمن يخرج جرحا على جرح مخرج والافصح ان يقال
جدري بضم الجيم واشتقاقه من الجدر وهو آثار الكدم في عنق الحمار

قمى الرجل وذى اليوم

ويقولون قمى الرجل وذى اليوم والصواب ان يقال فيهما قمؤ و
ذؤ لينتظما في سلك نظيرهما من افعال الطبايع التي تاتي على فعل بضم العين

مثل بدن وسمن وضخم وعظم ونبله وضؤو وجه اذا صار وضيئا وطرؤ
مركبه اي صار وطيا ومرؤ الطعام اي صار مريئا ومرؤ الانسان
ايضا اي صار ذا مروءة ودنؤ عرض فلان اي صار دنيا وقد ردؤ
الطعام اي صار رديا ومن اوهامهم في هذا الباب قولهم تبريت من
فلان بمعنى تبرأت منه فيخطئون فيه لان معنى تبريت تعرضت
مثل انبريت ومنه قول الشاعر واهله ودّ قد تبريت ودهم
وابليتهم في الحمد جهدي ونائلي اي تعرضت لودهم فاما ما هو بمعنى البراءة
فيقال فيه تبرأت كما جاء في التنزيل تبرأنا اليك ونظير هذا قولهم
هديت من غضبي اي سكنت والصواب ان يقال فيه هدأت لاشتقاقه
من الهدوء فاما هديت فمشتقة من الهداية والهدى ومن اوهامهم ايضا
قولهم التباطي والتوضي والتبري والتهزي والصواب فيه ان يقال
التباطؤ والتوضؤ والتبرؤ والتهزؤ وعقد هذا الباب ان كل ما كان
وعقد هذا الباب ان كل ما كان على وزن تفعل او تفاعل مما آخره همزة فان
مصدره على التفعل والتفاعل وهمز آخره ولهذا قيل التوضؤ والتبرؤ
لان الفعل منهما تبرأ وتوضأ وقيل التباطؤ والتطاطؤ والتمالؤ
والتكافؤ لان اصل الفعل منهما تباطأ وتطاطأ وتمالأ وتكافأ وهذا الاصل
مطرد حكمه وغير منخزل من هذا النمط نظمه ويقولون للانثى من ولد الضان
رخلة وهي في لغة الفصحاء رخل بفتح الراء وكسر الخاء وقد قيل فيها رخل
بكسر الراء واسكان الخاء وعلى كلتا اللغتين لا يجوز الحاق الهاء بها لان الذكر

لكثرتها

تبريت

هديت

التباطي والتوضي والتبري والتهزي

رخله

لا تثنيه كما
في هذا الاسم وانما يقال له رجل فجرت مجرى لفظة عجوز واتان وعزاونان
في منع الحاق الهاء بها لاختصاصها بالمؤنث وقد جمع رخل على رخال بالضم
الراء وهو مما جمع على غير قياس كما قالوا في المرضع ظئر وظؤار وفي ولد البقرة
الوحشية فرير وفرار وللشاط الحديثة العهد بالنتاج ربى ورباب وللعظم
الذي بقيته من اللحم عرق وعراق والمولود مع قرينه توأم وتؤام وعليه دل
الزاجر قالب لنا ودمعها تؤام كالدر اذ اسلمه النظام على الذين ارتحلوا
السلام فاراد بقوله ودمعها تؤام اي ينزل قطرتين قطرتين وقرات
على ابي عمر والحسن بن علي بن عثمان قال قرات على ابي الحسين محمد بن الحسين
الزنجي اللغوي قال قرات على ابي عبد الله اليمري في كتابه الذي سماه
الاختراع ان ابا زيد حكى ان العرب تقول في ملحها قبل الضان اذا اعددت
للشتاء قالت اجز جفالا وانتج رخالا واحلب كثبا ثقالا ولم تر
مثلي مالا وفسر ان الجفال الكثير والرخالا جمع رخل والكثب جمع كثبة
هو الصب مارد منه سمي الكثيب من الرمل ويقولون سررت برؤيا
فلان اشارة الى مرآة فيتوهمون فيه كما وهم ابو الطيب في قوله الذي ابن
عمار وقد سامره ذات ليلة الى قطع من الليل مضى الليل والفضل
الذي لك لا يمضي ورؤياك احلى في العيون من الغمض والصحيح ان يقال
سررت برؤيتك لان العرب تجعل الرؤية لما يرى في اليقظة والرؤيا
لما يرى في المنام كما قال سبحانه اخبارا عن يوسف عليه السلام هذا تاويل
رؤياي من قبل ويجانس هذا الوهم قولهم ابصرت هذا الامر قبل حدوثه والصواب

في ولد البقرة

سررت برؤيا فلان

مثل بدن وسمن وضخم وعظم ونبله ووضؤ وجهه اذا صار وضيا ووطؤ
مركبه اي صار وطيا ومرؤ الطعام اي صار مريا ومرؤ الانسان
ايضا اي صار ذا مروة ودنؤ عرض فلان اي صار دنيا وقد ردؤ
الطعام اي صار رديا ومن اوهامهم في هذا الباب قولهم تبريت من

تبريت

فلان بمعنى تبرأت منه فيخطئون فيه لان معنى تبريت تعرضت
مثل انبريت ومنه قول الشاعر وابلة ودّ قد تبريت ودّهم
وابليتهم في الحمد جهدي ونائلي اي تعرضت لودهم فاما ما هو بمعنى البراءة
فيقال فيه تبرأت كما جاء في التنزيل تبرأنا اليك ونظير هذا قولهم
هديت من غضبي اي سكنت والصواب ان يقال فيه هدأت لانه

هديت

من الهدوء فاما هديت فمشتقة من الهداية والهدى ومن اوهامهم ايضا

التباطي والتوضي والتبري والتهزي

قولهم التباطي والتوضي والتبري والتهزي والصواب فيه ان يقال
التباطؤ والتوضؤ والتبرؤ والتهزؤ وعقد هذا الباب ان كل ما كان
وعقد هذا الباب ان كل ما كان على وزن تفعل وتفاعل فيما آخره مهموز كان
مصدره على التفعل والتفاعل وهمز آخره ولهذا قيل التوضؤ والتبرؤ
لان التفعل منهما تبرأ وتوضأ وقيل التباطؤ والتطاطؤ والتمالؤ
والتكافؤ لان اصل الفعل منهما تباطأ وتطاطأ وتمالأ وتكافأ وهذا الاصل
مطرد حكمه وغير منخزل عن هذا النمط نظمه ويقولون للانثى من ولد الضان

رخله

رخله وهي في لغة الفصحاء رخل بفتح الراء وكسر الخاء وقد قيل فيها رخل
بكسر الراء واسكان الخاء وعلى كلتا اللغتين لا يجوز الحاق الهاء بها لان الذكر

ليس لها

في هذا الاسم وانما يقال له رحل فجرت مجرى لفظة عجوز واتان وعزاء وما *(حاشية: لا تشبيها)*
في سنح الحاق الهابها لاختصاصها بالمؤنث وقد جمع رحل على رخال بالضم
الراء وهو مما جمع على غير قياس كما قالوا في المرضع ظئر وظؤار وفي ولد البقرة
الوحشية فرير وفرار وللشاة الحديثة العهد بالنتاج ربى ورباب وللعظم
الذي تقيته من اللحم عرق وعراق والمولود مع قرينه توءم وتوام وعليه ول
الراجز قالت لنا ودمعها توام كالدر اذ اسلمه النظام على الذين ارتحلوا
السلام فاراد بقوله ودمعها توام اي ينزل قطرتين قطرتين وقرات
على ابي عمر والحسن بن علي بن عثمان قال قرات على ابي الحسين محمد بن الحسين
الزنجي اللغوي قال قرات على ابي عبد الله النمري في كتابه الذي سماه
الاختراع ان ابازيد حكى ان العرب تقول في ملحها قبل للضان ما اعددت
للشتاء قالت اجز جفالا وانتج رخالا واحلب كثبا ثقالا ولن ترى
مثلي مالا وفسر ان الجفال الكثير ورخالا جمع رخل والكثب جمع كثبة و
هو الصب ما ورد منه سمي الكثيب من الرمل ويقولون سررت برؤيا
فلان اشارة الى مراة فيتوهمون فيه كما وهم ابو الطيب في قوله الندر بن
عمار وقد سامره ذات ليلة الى قطع من الليل مضى الليل والفضل
الذي لك لا يمضي ❊ ورؤياك احلى في العيون من الغمض والصحيح ان يقال
سررت برؤيتك لان العرب تجعل الرؤية لما يرى في اليقظة والرؤيا
لما يرى في المنام كما قال سبحانه اخبارا عن يوسف عليه السلام هذا تاويل
رؤياي من قبل ويجانس هذا الوهم قولهم ابصرت بهذا الامر قبل حدوثه والصواب

(حاشية: وولد البقرة)

(حاشية: سررت برؤيا فلان)

بصرت

ان يقال بصرت بهذا الامر لان العرب تقول ابصرت بالعين وبصرت
من البصيرة ومنه قوله تعالى قال بصرت بما لم يبصروا به وعليه فسر
قوله تعالى فبصرك اليوم حديد اى علمك بما انت فيه اليوم نافذ والى هذا

كبت وكيت

المعنى اشار بقولهم هو بصير بالعلم ويقولون قال فلان كيت وكيت
فيوهمون فيه لان العرب تقول كان من الامر كيت وكيت وقال فلان
ذيت وذيت كناية عن المقال كما انهم يكنون عن مقدار الشئ بلفظة
كذا وكذا فيقولون قال فلان من الشعر كذا وكذا بيتا واشترى الامير
كذا وكذا عبدا والاصل فى هذه اللفظة اذا فادخل عليها كاف التشبيه
الا انه قد انخلع من ذا معنى الاشارة ومن الكاف معنى التشبيه بدلالة
انك لست تشير الى شئ ولا تشبه شيئا بشئ وانما تكنى بها عن عدد فنزلت
الكاف فى هذا الموطن منزلة الزايدة اللازمة وصارت كقولهم فعله اثر
اما ولفظة ذا مجرورة بها الا ان الكاف لما امتزجت بذا وصارت
كقولهم معه كالجزء الواحد ناسبت لفظتهما لفظة حبذا التى لا يجوز
ان يلحقها علامة التانيث فتقول عنده كذا وكذا جارية ولا يجوز
ان تقول كذه كما لا يقال حبذه هند وعند الفقهاء انه اذا قال من لم
معرفة بكلام العرب لفلان على كذا وكذا درهما الزم واحدا وعشرين
درهما لكونه اول مراتب العدد المعطوفة وذاك ان المقر بالشئ المبهم لا يلزم
الا اقل ما يحتمله اقراره ويشتمل عليه اعترافه كما اذا قال له على دراهم لزمه ثلثة

ذخر يذخر

لانها ادنى الجمع ويقولون فى مضارع ذخر يذخر بضم الخاء والصواب فتحها

كما يقال

فخر يفخر وزجر يزجر ومن اصول العربية انه اذا كانت عين الفعل
احد حروف الحلق التي هي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء كان
الاغلب فتحها في المضارع نحو سال يسأل وذهب يذهب وتعب
يتعب وسحر يسحر وفغر فوه يفغر وفخر يفخر فان نطق في بعضها بالكسر
او بالضم فهو مما شذ اصله وندر عن رسمه ويقولون في مصغر تصغير
مختار مخيتير والصواب مخير لان الاصل في مختار مخير فالتاء
فيه تاء مفتعل التي لا تكون الا زايدة ويدل على زيادتها في هذا
الاسم اشتقاقه من الخير ومن حكم التصغير حذف هذه التاء فلهذا
قيل مخيرة ومن عوض من المحذوف قال مخيير وقد غلط الاصمعي في تصغير
هذا الاسم غلطا اودع بطون الاوراق وتناقلته الرواة في
الآفاق وذلك ان ابا عمر الجرمي حين شخص الى بغداد ثقل موضعه
على الاصمعي اشفاقا من ان يصرف وجوه اهلها عنه ويصير السوق
فاعمل الفكر فيما يغض منه فلم ير الا ان يرهقه فيما يسأله عنه فاتاه
في حلقته فقال له كيف تنشد قول الشاعر قد كن يخبان الوجوه
تستراً فاليوم حين بدان للنظار او حين بدين فقال له بدان
فقال اخطات فقال بدين قال غلطت انما هو حين بدون اي ظهرن
فاسرها ابو عمر في نفسه وفطن لما قصده به واستانا به الى ان تصدر
في حلقته واحتفت الجمع به فوقف عليه وقال له كيف تقول
في تصغير مختار فقال مخيتير فقال الفت لك من هذا القول

مخيتير

اما نعلم ان اشتقاقه من الخمر وان التاء فيه زائده ولم نزل نبذ
بغلطه وشنع بانی ان افصح الناس من حوله ویقولون دستور
بفتح الدال وقیاس کلام العرب فیه ان یقال بضم الدال
کما یقول بهلول وغرقوب وخرطوم وجمهور ونظایر ها مما جاء
علی فعلول اذ لم یجی فی کلامهم فعلول بفتح الفاء الا قولهم صعفوق
وهو اسم قبیلة بالیمامه قال فیهم العجاج ◦ من آل صعفوق
واتباع آخرین کل هذا الوهم قولهم اطردش بفتح الهمزة والصواب
ضمها کما یقال اشکوب واسلوب علی ان الطرش لم یسمع فی
کلام العرب العربا ولا تضمنته اشعار فحول الشعرا ونقیض
هذه الاوهام قولهم لما یلعق لعوق ولما یسف سفوف ولما
یمص مصوص فیضمون اوایل هذه الاسما وهی مفتوحة
فی الکلام العرب کما یقال بردد وسعوط وغسول ومما ثل کل
هذا قولهم تلمیذ وطنجیر وبرطیل وجوجر بفتح اوائلها وهو علی
قیاس کلام العرب بالکسر اذ لم ینطق فی هذا المثال الا
بفعلیل بکسر الفا کما قالوا صندید وقطمیر وقطریف ومندیل
وذکر ثعلب فی بعض امالیه ان قول الکتاب للمس الحساب
تلیه بفتح التاء مما وهموا فیه وان الصواب کسرها کما یق
سکینة وغرلیه وعلی مفاد هذه القضیة یجب ان یقال
فی اسم المراة بلقیس بکسر البا لان کل ما العرب یلحق بنظایره

دستور

اطردش

لعوق سفوف
مصوص

تلمیذ وطنجیر وبرطیل وجوجر

فی مثل .

فی امثلة العرب وزار اللغة وعلی ذکر بلقیس فانی قرات فی اخبار سیف الدوله
بن حمدان انه لما استدعی الخالدیان بعث الیهما وصیفا و وصیفة و
مع کل منهما بدرة وتخت من ثیاب مصر والشام فکتبا الیه فی الجواب

لقد شکرک فی الخلایق مطلقا ٭ الا و مالک فی النول حبیس خولتنا
شمسا وبدرا اشرقت ٭ بهما الدنیا الظلمة الحندس ٭ رشانا اتانا
وهو حسنا یوسف ٭ وغزاله هی بهجة بلقیس ٭ هذا ولم تقنع بذاک وهذه ٭
حتی بعث المال وهو نفیس ٭ اتت الوصفیة وهی تحمل بدرة ٭ والی علی
ظهر الوصیف اللیس ٭ وکسوتنا مما اجاوت حوکه ٭ مصر وزادت حسنه
تنیس ٭ فغدا لنا الماکول والمشروب ٭ والمنکوح والملبوس فلما قراها

سیف الدوله قال لقد احسنا الا فی لفظة المنکوح اولیست مما
یخاطب بها الملوک وهذا من بدائع نقده الملیح وشواهد ذکائه الصحیح
ویقولون کلا الرجلین خرجا وکلتا المراتین حضرت لان کلا
وکلتا اسمان مفردان وصنعا لتاکید الاثنین والاثنتین ولیستا
فی ذاتهما مثنیین فلهذا وقع الاخبار عنهما کما یخبر عن المفرد وبهذا
نطق القرآن فی قوله تعالی کلتا الجنتین اتت اکلها ولم یقل اتتا
وعلیه قول الشاعر کلانا ینادی یا نزار وبیننا ٭ قنا من قنی الخطی
او من قنا الهند ومثله قول الآخر کلانا غنی عن اخیه حیاته ونحن
اذا متنا اشد تغانیا ٭ فقال الاول کلانا ینادی ٭ ولم یقل ینادیان
وقال الآخر کلانا غنی ولم یقل غنیان ٭ فان وجد فی بعض الاخبار

تكرم على

تثنية خبر عن كلا او كلتا فهو مما حمل على المعنى او لضرورة الشعر ويقولون
انت تكرم على بضم التا وفتح الرا والصواب فيه تكرم على بفتح التا وضم الرا
لان فعله الماضي كرم ومن اصول العربية ان كل ما في الافعال الماضية
على مثال فعل بضم العين كان مضارعه على يفعل نحو حسن يحسن وظرف
يظرف وانما ضمت عين المستقبل في هذا النوع ولم يخالف به بناء الماضي
للمحافظة على المعنى الموضوع على هذا المثال وذلك ان ضمة العين جعلت
دليلا على فعل الطبيعة فلو كسرت او فتحت لذهب ذلك المعنى

فيه شغب

ويقولون فيه شغب بفتح الغين فيوهمون فيه كما وهم بعض المحدثين
في قوله يا طالما تجنى حبيب بالعجب ❊ شعبت كيما تغطي الذنب
بالشغب ❊ ظلمت سرا وتستعدي علانية ❊ اضرمت نارا وتستعفي
من اللهب ❊ والصواب فيه شغب باسكان الغين كما قال الشاعر
رايتك لما نلت مالا وعضنا ❊ زمان ترى في حد انيابه
شغبا ❊ جعلت لنا ذنبا لتمنع نائلا ❊ فامسك ولا تجعل غناك لنا ذنبا ❊

معض

ونظير هذا الوهم قولهم للدا المعترض في البطن المعض بفتح العين
هو خيار الابل يدل عليه قول الراجز انت وهبت هجمة
جرجورا ادما وحمرا معضا جنورا الجرجور العظام من الابل والجنور
المغزرات الدر فاما اسم الدا معض باسكان العين وقد تقال
بالسين واما المعص بفتح العين المغفلة فهو وجع يصيب الانسان
في عصبه من المشي وفي الحديث ان عمرو بن معدي كرب شكا الى

عمر المعص

هو سداد من عوز

عم المحص فقال كذب عليك الاصل اى عليك بسرعة المشى اشارة
الى اشتقاقه من علان الذيب ويقولون هو سداد من عوز فيلحنون
فى فتح السين كما لحن هشيم المحدث فيه والصواب ان يقال بالكسر
وجا فى اخبار النحويين ان النضر بن شميل المازنى استفاد بافادة
هذا الحرف ثمانين الف درهم وساق خبره ما اخبرنا به ابو على على بن
احمد التسترى عن حميه القاضى ابى القاسم المحص عبد العزيز بن
محمد العسكرى عن ابى احمد الحسن بن سعيد العسكرى اللغوى عن ابيه
عن ابراهيم بن حامد عن محمد بن ناصح الاهوازى قال حدثنى النضر
بن شميل قال كنت ادخل على المامون فى سمرة فدخلت ذات ليلة
وعلى قميص مرفوع فقال يا نضر ما هذا التقشيف حتى تدخل على
امير المومنين فى هذه الخلقان قلت يا امير المومنين انا شيخ ضعيف
وحر مرو شديد فاتبرد بهذه الخلقان فقال لا ولكنك قشف ثم
اجرينا الحديث فاجرى هو ذكر النسا فقال حدثنا هشيم عن مجالد
عن الشعبى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها كان فيها سداد قلت لان
السداد من عوز قال وكان المامون متكيا فاستوى جالسا وقال
يا نضر كيف قلت سداد قلت لان السداد هيهنا لحن قال او تلحنى
قلت انما لحن هشيم وكان لحانة فتبع امير المومنين لفظه قال فما الفرق
بينهما قلت السداد بالفتح القصد فى الدين والسبيل والسداد بالكسر

البلغة وكل ما سددت به شيئا فهو سداد قال او تعرف العرب ذلك
ذلك قلت نعم هذا العرجي يقول اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم
كريهة وسداد ثغر قال فقال المامون قبح الله من لا ادب له واطرق
مليا ثم قال له يا مالك يا نضر قلت اريضة لي بمرو اتصابها واتمززها
قال افلا نفيدك مالا معها قلت اني الى ذلك لمحتاج قال فاخذ القرطاس
وانا لا ادري ما يكتب ثم قال كيف تقول اذا امرت ان تترب قلت
اترب قال وهو ماذا قلت مترب قال فمن الطين طنه قال فهو ماذا
قلت مطين قال هذه احسن من الاولى ثم قال يا غلام اتربه وطنه
ثم صلى بنا العشاء وقال لخادمه تبلغ معه الى الفضل بن سهل قال
فلما قرا الفضل الكتاب قال يا نضر ان امير المومنين قد امر لك
بخمسين الف درهم فما كان السبب فيه فاخبرته ولم اكذبه فقال
الحنت امير المومنين فقلت كلا انما لحن هشيم وكان لحانه
فتبع امير المومنين لفظه وقد تتبع الفاظ [illegible] الفقها ورواة الآثار
ثم امر لي الفضل بثلثين الف درهم فاخذت ثمانين الف درهم بحرف
استفيد مني قال الشيخ الرئيس ابو محمد وقد اذكرني هذا المثل ابياتا
انشدنيها احد اشياخي رحمه الله لابن الهندام لي صديق هو عندي
عوز من سداد لا سداد من عوز وجهه يذكرني دار البلا كلما اقبل
نحو وضمنا واذا جاءني جرعني غصص الموت بكرة وعلى نصف
الود ادا شامدني فاذا غاب دس لي وهم كما السوء بيد مرجا :

فاذا

فاذا سبق الى الحمل غمز لیتنی اعطیت منه بدلا بنصیبی شرا ولا
المعرق قد رضینا بصفقة فاسدة عوضا منه اذا البیع نجز ویقولون
اقطعه من حیث رق وکلام العرب اقطعه من حیث ضعف ومنه
قیل للضعیف الرائی رکیک وفی الحدیث ان الله تعالی لیبغض
السلطان الرکاکة ویقولون اقطعه لمن تعب هو عیان والصواب
ان یقال معی لان الفعل منه اعیا وکان الفاعل منه علی وزن مفعل
کما یقال ارخی الستر فهو مرخ واعلی الما فهو مغل وعند اهل اللغة ان
کل ما کان من حرکة وسعی قیل فیه اعیا وما کان من قول ورای قیل
فیه عوی وعی والاسم منها عیی علی وزن سخی وقیل فیه عی علی
وزن سیح وعم ونظیرها بین اللغتین قوله عیی وعی وقولهم حیی وحی
قری بها قوله تعالی یحیی من حی عن بینة وحی ویقولون قاما الرجلان
وقاما الرجلان وقاموا الرجال فیلحقون الفعل علامة التثنیة والجمع وما سمع
ذلک الا فی لغة ضعیفة لم ینطق بها القران والاخبار الرسول علیه السلام
ولا نقل الضا عن الفصحا ووجه الکلام توحید الفعل کما قال سبحانه وتعالی
فی المثنی قال رجلان وفی الجمع اذا جاءک المنافقون فاما قوله تعالی واسروا
النجوی الذین ظلموا فالذین بدل من الضمیر الذی فی لفظة اسروا وقیل بل هو
علی الذم ای اعنی الذین وکذلک قوله تعالی ثم عموا وصموا کثیر منهم فکثیر
بدل من الضمیر الذی فی لفظتی عموا وصموا فان تاخر الفعل الحق علامة التثنیة
والجمع فقیل الرجلان قاما والرجال قاموا ویکون الالف فی قاما والواو فی

اقطعه من حیث رق

اقطعه من حیث رق

فاما الرجلان

فی قاموا اسمین مضمرین والفرق بین الموضعین انک اذا قدمت الفعل کانت
علامۃ تثنیۃ الفاعل وجمعہ یغنی عن الحاق علامتہ فی الفعل واذا اخرت
الفعل صار الفاعل بتقدمتہ مبتدأ فلو افرد الفعل وقیل الناس خرج
لجاز ان یتوہم انک ترید خبرا منہم لجواز ان یقال الناس خرج سیدہم

اجد حمی

ویقولون اجد حمی والصواب ان یقال اجد حمیا او حموا لان العرب
تقول لکل ما سخن حمی یحمی حمیا فہو حام ومنہ قولہ تعالی فی عین حامیۃ
ویقولون ایضا اشتد حر الشمس وحموہا اذا عظم وہجہا ومنہ ما انشد
المفضل بجیش علینا قدرہم للشر سکونہا وہو معنی ندیمہا وانہ متی علت
فسوہا ای کثر وغلیانہا وکنی بالقدر عن تہیج الحرب کما کنی بفور
المرجل عنہ وحکی لی ابو الفتح عبدوس بن محمد الہمدانی عین قدم البصرۃ
حاجا سنۃ نیف وستین وار العبانۃ ان الصاحب ابا القاسم
بن عباد رای احد ندمایہ متغیر السحنۃ فقال لہ ما الذی بک قال حمی فقال
لہ الصاحب قہ قال الندیم وہ فاستحسن الصاحب ذلک منہ وخلع علیہ
قال الشیخ الرئیس ابو محمد ولعمری لقد احسن الصاحب فی تعقیب
لفظۃ حما بما صارت بہ حماقۃ ولطف الندیم فی صلۃ تعقیبہ بما
بما جعلہ قہوۃ وکذا فلتکن مداعبۃ الفضلا ومفاکہۃ الادبا الاذکیا

الاک

ویقولون جانی القوم الاک والاہ فیوقعون الضمیر المتصل بعد الا
کما یوقع بعد غیر فی مثل قولک جاء القوم غیرک فیوہمون فیہ کما وہم
ابو الطیب فی قولہ ؎ لیس الاک یا علی ہمام ٭ دون عرضہ مسکوک ٭

والصواب

والصواب ان لا يقع بعد الا الا الضمير المنفصل كما قال تعالى امر الا تعبدوا
الا اياه والفرق ههنا بين الا وغير ان الاسم الواقع بعد غير لا يقع
ابدا الا مجرورا وضمير المجرور لا يكون الا متصلا ولهذا امتنع ان يفصل
بينهما وليس كذلك الاسم الواقع بعد الا لانه يقع اما منصوبا او مرفوعا
وكلاهما يجوز ان يفصل بينه وبين العامل فيه ولهذا جعل له ضميران
متصل ومنفصل الا انه لما اعترضت الا في الكلام وفصلت بين
العامل والمعمول اوقع بعدها الضمير كما قال سبحانه في ضمير المنصوب
ضل من تدعون الا اياه وكما قال عمرو بن معدي كرب في ضمير المرفوع
قد علمت سلمى وجاراتها ؛ ما قطر الفارس الا انا ؛ فاما قول القائل
فما يبالي اذا ما كنت جارتنا ؛ ان لا يجاورنا الاك ديار ؛ فلم يات
في اشعار المتقدمين آه والنادر لا يعتد به ولا يقاس عليه ويقولون
هب اني فعلت وهب انه فعل والصواب الحاق الضمير المتصل آه .
فيقال هبني فعلت وهبه فعل كما قال ابو دهبل الجمحي هبوني
امرءا منكم اضل بعيره ؛ له ذمة ان الذمام كثير ؛ ومثله قول عروة
بن اذينة وهي تصغير اذاة ؛ اذا وجدت اوار الحب في كبدي ؛ اقبلت
نحو سقا القوم ابترد ؛ هبني بردت سردا الظاهرة ؛ فمن النار على الاحشا
تتقد وكان عروة هذا مع تغزله نقي الدخل ظاهر العفة وروي ان
سكينة بنت الحسين عليه السلام وقفت عليه ذات يوم فقالت له
انت القائل قالت واثبتها وجدي فتحت به ؛ قد كنت عندي تحب الستر

هب انى فعلت

فاستترت الست تبصر من حولي فقلت لها غطي هواك وما القي على بصري

قال نعم فقالت له وانت القايل ◌ اذا وجدت اوار الحب في كبدي

وانشدته البيتين المتقدم ذكرهما قال نعم فالتفتت الى جوار كن حولها

وقالت هن حرائر ان كان خرج هذا من قلب سليم ومعنى هبني اي عدني

واحسبني فكان فيه معنى الامر من وهب ويقولون امراة شكورة

لهوجة وصبورة وخؤونة فيلحقون هاء التانيث فيوهمون فيه لان

هذه التاء انما تدخل على فعول اذا كان بمعنى مفعول كقولك ناقة ركوبة

وشاة حلوبة لانهما بمعنى مركوبة ومحلوبة فاما اذا كان فعول بمعنى فاعل

نحو صبور الذي بمعنى صابر ونظائره فيمتنع من الحاق التاء به فيكون

صفة مؤنثة على لفظ مذكره كما قال الشاعر ◌ ولن يمنع المرء

اللجوج عن الهوى عن الناس الا واحد الفضل كامله وقد ذكر

النحويون في امتناع الها من هذه الصفات عللا اجودها ان الصفات

الموضوعة للمبالغة عدلت عن بابها لتدل على المعنى الذي تخصصت به

فاسقطت هاء التانيث في قولهم امراة صبورة وقتيلة وفي قولهم

ناقة معطار ونظايره كما الحقت بصفة المذكر في قولهم رجل علامة

ونسابة ليدل ما فعلوه على تحقيق المبالغة وليؤذن بحدوث

معنى زايد في الصفة وامتناع الها من الفعول بمعنى فاعل اصل

مطرد لم يشذ منه الا قولهم عدوة الله فانهم الحقوا بها الها فقالوا

عدو وعدوة ليماثل قولهم صديق وصديقة لان الشي في اصول

شكورة لهوجة

العربية ذلك

الرقد يحمل على ضده ونقيضه كما يحمل نظيره وسبيله وفي اخبار النحويين
ان اباعثمان المازني سئل بحضرة المتوكل على الله عن قوله تعالى
وما كانت امك بغيا فقيل له كيف حذفت الها من بغي وفعيل
اذا كان بمعنى الفاعل لحقته الها نحو فتي وفتيه وغني وغنية فقال
ان لفظة بغي ليست بفعيل وانما هي فعول التي بمعنى فاعله لان
الاصل فيها بغوي ومن اصول التصريف انه متى اجتمعت الواو
واليا في كلمة وسبقت احديهما بالسكون قلبت الواو يا و
ادغمت في اليا كما قالوا اشويت اللحم شيا وكويت الدابة
كيا والاصل فيهما شويا وكويا وكما قيل يوم وايام والاصل ايوام
فعلى هذه القضية قيل بغي ووجب حذف الها منها لانها بمعنى باغية
كما يحذف من صبور الذي بمعنى صابرة وهذا العقد الذي ذكرناه
في قلب الواو يا اذا اجتمعا وكان السابق منهما ساكنا اصل مطرد
لم يشذ منه الا خوة انهم رجل وضيون وهو اسم للهر وحكى حيوة الفرا
انهم قالوا عوى الكلب عوية وليس الشاذ مما يلتفت اليه ولا يعاج عليه
ويقولون لمن ياتي الذنب متعمدا قد اخطا فيحرفون اللفظ والمعنى لانه
لا اخطا الا لمن يلم يتعمد الفعل ولمن اجتهد ولم يوافق الصواب واياه عني
عليه السلام بقول اذا اجتهد الحاكم فاخطا فله اجر وانما اوجب له الاجر
عن اجتهاده في اصابة الحق الذي هو نوع من انواع العبادة لا على الخطا
الذي يكون صاحبه ان يعذر فيه ويرفع ماثمه عنه والفاعل من هذا النوع

مخطی والاسم منه الخطا ومنه قوله تعالی وما کان لمومن ان یقتل مومنا
الا خطاء فاما المتعمد الشی فیقال فیه خطی فهو خاطی والاسم منه الخطیة
والمصدر الخطع بالکسر الخا واسکان الطاء کما قال تعالی ان قتلهم کان
خطا کبیرا قال الشیخ الرئیس ابو محمد ولی فیما انتظم هاتین اللفظتین و
اختص معنیهما المتاقین لاتحطون الی خطاء ولا خطاء
من بعد ما الشیب فی فودیک قد وخطا فای عذر لمن شابت مفارقه
اذا جری فی میادین الهوی وخطا فای عذر لمن شابت مفارقه
والخطیة تقع علی الصغیره کما قال سبحانه اخبارا عن ابراهیم علیه السلام
والذی اطمع ان یغفر لی خطیتی یوم الدین وتقع علی الکبیره کما قال
تعالی بلی من کسب سیئة واحاطت خطیئة فاولئک اصحاب النار هم
فیها خالدون ویقولون لمن بدا فی اثاره شر او فساد امر قد
نشب فیه ووجه الکلام ان یقال قد نشم بالمیم لاشتقاقه من
قولک نشم اللحم اذا ابدا التغیر والارواح فیه وعلی هذا جا فی حدیث
مقتل عثمان فلما نشم الناس ای ابتدا فی التوثب علی عثمان
والنیل منه وکان الاصمعی یری ان لفظه نشم مما لا یستعمل الا فی الشر وان
منها اشتقاق قولهم دقوا بینهم عطر منشم الا ان هناک علی الحقیقه
عطرا یدق وقال غیره بل منشم عطاره بالطیب یعطرها احد ورد
لقتال والاقتل وجرح وقیل بل الاشاره فی المثل الی عطاره
اغار علیها قوم واخذ وعطرا کان معها فاقبل قومها الیها فمن شموا منه

نشب

رالحه

٥٢

رائحة العطر فتناوله ومن اوله على هذا قال هو عطر من شم فجعله مركبا
من كلمتين وقيل الكناية فيه عن قرون السنبل الذي يقال انه سم
ساعة وذكر ابن الكلبي انها امراة من خزاعة كانت تبيع العطر
فتطيب بعطرها قوم وتحالفوا على الموت فتقاتلوا وقال غيره بل هي
صاحبة يسار الكواعب وكان يسار هذا عبدا يرعى الابل اذا رأته
النساء ضحكن منه فيتوهم انهن يضحكن من حسنه فقال يوما الرفيق له انا
يسار الكواعب ما رأتني حرة الا عشقتني فقال له قبيضه يا يسار اشرب
لبن العشار وكل لحم الحوار واياك وبنات الاحرار فابى وراود مولاته
على نفسها فقالت له مكانك حتى اتيك بطيب اشمك اياه فاتته
بموسى فلما ادنى انفه اليها لتمشه الطيب جدعته وفي السين من
منشم روايتان الكسر والفتح والكان الكسر اكثر واشهر ويهمهم في
هذه اللفظة قولهم ما عتب ان فعل كذا ووجه الكلام ما عتم اي ابطا

ما عتب

ومنه اشتقاق صلوة العتمة لتاخير الصلوة فيها ومدح بعض الاعراب
رجلا فقال له والله ما وجهك بقاتم والازاك بعاتم ويقولون
في الامر للغائب والتوقيع اليه ليعتمد ذلك بحذف لام الامر من الفعل

ليعتمد ذلك

والصواب اثباتها فيه وجزمه بها لئلا تلتبس الكلمة بصيغة الخبر
وتخرج عن حيز الامر وعلى ذلك جاءت الاوامر في القرآن وفصيح الكلام
والاشعار فاما قول الشاعر ~ محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت
من امر تبالا فهو عند البصريين من ضرورات الشعر الملجئة الى تصحيح النظم

الصلوة

واقامة الوزن واقامة الوزن واما قوله تعالى قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا

فانما جزم يقيموا لموقوعه موقع جواب الامر المحذوف الذي تقديره لو ظهر

قل لعبادي الذين آمنوا اقيموا الصلوة يقيموا لموقوعه موقع جواب الامر

المحذوف الذي تقديره لو ظهر قل لعبادي الذين آمنوا اقيموا الصلوة

يقيموا وجواب الامر مجزوم لتلمح معنى الجزا فيه كما قال سبحانه فادع لنا ربك

يخرج لنا واصل هذه اللام الكسر كما كسرت لام الجر مع الظاهر فان دخلت

عليها الواو والفا او ثم جاز كسرها على الاصل واسكانها للتخفيف الا

ان الاختيار ان تسكن مع الفا والواو لكونهما على حرف واحد لا يمكن

السكوت عليه وان تكسر مع ثم لانها كلمة بذاتها وبهذا اخذ

ابو عمرو بن العلا فقرا فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا باسكان اللام

مع الفا والواو وقرا ثم ليقطع بكسر اللام مع ثم ويقولون لمركز الفرا

الماصر بفتح الصاد والصواب كسرها لان معناه الموضع الحابس

لما عليه العاطف للمجاورة ومن ذلك اشتقاق اواصر القرابة والعهد

لانها تعطف على ما يجب عاتبه من الرحم والمودة وحكى عبيد الله

بن عبد الله بن طاهر قال اجتمع عندنا ابو نذر احمد بن حاتم

وابن الاعرابي فتجاريا الحديث الى ان حكى ابو نصر ان ابا الاسود

الدولي دخل على عبيد الله بن زياد وعليه ثياب رثة فكساه ثيابا

جددا من غير ان عرض له بسؤال او الجاه الى استكسا فخرج وهو يقول

كساك ولم تستكسه فحمدته اخ لك يعطيك الجزيل وناصر

وان احق الناس ان كنت مادحا بمدح من اعطاك والعرض وافر

فانشد ابو نصر قافية البيت وياصر يريد به ويعطف فقال ابن الاعرابي.

ويقولون هذا امر لعرفة الصادر والوارد ووجه الكلام ان يقال الوارد

والصادر لانه ماخوذ من الورد والصدر ومنه قيل للحادي يورد

ولا يصدر ولما كان الورد يتقدم الصدر وجب ان تقدم لفظة الوارد

على الصادر ويماثل قولهم الوارد والصادر قولهم القارب والهارب

فالقارب طالب لما اوالهارب الذي يصيد رعنه ويقولون

بكسر البا مع همزة الوصل وهو من اقبح اوهامهم وافحش لحن

في كلامهم لان همزة الوصل لا تدخل على متحرك وانما اجتلبت

للساكن ليتوصل بادخالها عليه الى افتتاح النطق به والصواب

ان يقال فيها ابنة او بنت لان العرب نطقت فيها بهاتين الصيغتين.

فمن قال ابنة صباغها على لفظ ابن ثم الحق بها ها التانيث التي

تسمى الها الفارقة وتصير في الوصل تا ومن قال فيها بنت الحق بها

تاة موثقة وصاغها صيغة مفردة وبناها على وزن جذع

المتحرك اوله فاستغنى بتحركه بالها عن اجتلاب الهمزة لها وادخالها

عليها وهذه التا المتطرفة في بنت وفي اخت الضم هي تا اصلية

تثبت في الوصل والوقف وليست للتانيث على الحقيقة لان

تا التانيث يكون ما قبلها مفتوحا كالميم في فاطمة والرا في شجرة

الا ان يكون الفا كالالف في قطاة وقناة ولما كان ما قبل التا في

بنت واخت ساكنا وليس بالف دل على التا فيها اصلية

لعرفة الصادر والوارد

ابنت

واكثر اللغتين فيهما استعمالا ابنة وبه نطق القرآن في قوله تعالى ومريم
ابنة عمران وفي قوله سبحانه اخبارا عن خطاب شعيب لموسى عليهما السلام
انى اريد ان انكحك احدى ابنتى هاتين وعليه قول ابن العميثل
لقيت ابنة السهمى زينب عن عفر ونحن حرام مسى عاشرة العشر
فكلمتها ثنتين كالما منهما واخرى على لوح اخر من الجمر اراد بالكلمة الاولى
تحية القدوم وبالاخرى سلام الوداع ويقولون ودعت قافلة

ودعت قافلة الحاج

الحاج فينطقون بما يتضاد الكلام فيه لان التوديع انما يكون
لمن يخرج الى السفر والقافلة اسم للرفقة الراجعة الى الوطن فكيف
يقترن بين اللفظتين مع تنافي المعنيين ووجه الكلام ان يقال
ودعت الحاج واستقبلت قافلة الحاج ويشاكل هذا اللحن قولهم
رب مال كثير النفقة فينقضون اول كلامهم بآخره ويجمعون بين
المعنى وضده لان رب للتقليل فكيف يخبر بها عن المال الكثير

فلان انصف من فلان

ويقولون فلان انصف من فلان اشارة الى انه فضل في النصفة
عليه فيحيلون المعنى فيه لان معنى هو انصف منه اى من فلان اشارة الى انه
فضل في اى اقوم منه بالنصافة التي هي الخدمة لكونه مصدر
نصفت القوم اي خدمتهم فاما اذا اريد به التفضيل في الانصاف
فلا يقال الا هو احسن انصافا منه او اكثر انصافا وما شابه
ذلك والعلة فيه ان الفعل من الانصاف انصف وافعل الذي يبنى
للتفضيل في الانصاف فلا يقال الا هو احسن انصافا منه او

او اكثر

او اكثر انصافا وما اشبه ذلك والعلة فيه ان الفعل من الالوان
الضعف وافعل الذي للتفضيل لا يبنى الا من الفعل الثلاثي لينتظم
حروفه فيه اذ لو بني مما جاوز الثلاثي لاحتيج الى حذف حرف منه ولو
فعل ذلك لاستحال البناء بهما والزيادة المجتلبة له ثلمها فاما قول
حسان بن ثابت ٥ كلتاهما حلب العصير فعاطني مزجاجة ارخاهما
للمفصل ٭ فانما قال ارخاهما والقياس ان يقول اشدهما ارخاء
لان اصل هذا الفعل رخو فبناه منه كما قالوا ما احوجه الى كذا فبنوه
من حوج وان كان قياسه ان يقال ما اشد حاجته ولهذا
البيت حكاية يحسن ان يعقب بروايتها ويضوع نشره
بنشر ملحتها وهي ما رواه ابو بكر بن محمد بن القاسم الانباري
عن ابيه قال حدثنا احمد بن عبد الملك ابن ابي الشمال الاسعدي
قال حدثنا ابو الطيبان الحماني قال اجتمع قوم على شراب لهم
فغناهم مغنيهم بشعر حسان ٥ ان التي ناولتني فرددتها
قتلت قتلت فهاتها لم تقتل ٭ كلتاهما حلب العصير فعاطني
بزجاجة ارخاهما للمفصل ٭ فقال بعضهم امرأتي طالق ان لم اسأل
الليلة عبيد الله بن الحسين القاضي عن علة هذا الشعر لم قال ان
التي فوحدتم قال كلتاهما فثنى فاشفقوا على صاحبهم وتركوا
ما كانوا عليه فمضوا يتخطون القبايل حتى انتهوا الى بني شقرة
وعبيد الله بن الحسن يصلي فلما فرغ من صلوته قالوا قد جئناك

فی امر دعنا الیه ضرورة وسر حواله خبرهم وسالوه الجواب فقال مصرع
ان التی ناولتنی فردتها عنی بها الخمر الممزوجة بالماء ثم قال من بعد.
کلتاهما حلب العصیر یرید الخمر المتحلب من السحاب المکنی عنه بالمعصرات
فی قوله تعالی وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا قال الشیخ الرئیس
ابو محمد فهذا ما فسره عبید الله بن الحسن القاضی وقد بقی فی الشعر
ما یحتاج الی کشف سره وتبیان نکتة اما قوله ان التی ناولتنی فردتها
قتلت قتلت فانه خاطب به الساقی الذی کان ناوله کاسها
ممزوجة لانه یقال قتلت الخمر اذا مزجتها وکانه اراد ان یعلمه انه قد
فطن لما فعله ثم ما اقتنع بذلک حتی دعا علیه بالقتل فی مقابلة
المزج وقد احسن کل الاحسان فی تجنیس اللفظة ثم انه عقب الدعاء
علیه بان استعطی منه مالم یقتل یعنی الصرف التی لم تمزج وقوله ازجاهما
للمفصل یعنی به اللسان وسمی مفصلا بکسر المیم لانه یفصل بین الحق
والباطل ولیس ما اعتمده عبید الله بن الحسن من الاسماح وحفض
الجناح مما یقدح فی نزاهته او یغض من نبله ونباهته ویضارع
هذه الحکایة فی وطاة القضاة المتقشفین وتلاینهم فی مواطن
اللین ما یحکی ان حامد بن العباس سئل علی بن عیسی فی دیوان الوزارة
عن دواء الخمار وقد علق به فاعرض عن کلامه وقال ما انا وهذه
المسئلة فخجل حامد منه ثم التفت الی قاضی القضاة الی عمرو
فسأله عن ذلک فتنحنح القاضی لاصلاح صوته ثم قال قال الله تعالی

ما آتیکم الرسول فخذوه وما نهیکم عنه فانتهوا وقال النبی صلی الله
علیه وآله استعینوا فی الصناعة باهلها والاعشی هو المشهور بهذه
الصناعة فی الجاهلیة وقد قال وکاس شربت علی لذة واخری
تداویت منها بها ثم تلاه ابو نواس فی الاسلام وقال دع عنک
لومی فان اللوم اغراء وداونی بالتی کانت هی الداء فاستفرح وجه ما بدا
وقال اشطر فی جواب المسئلة بقوله تعالی اولا ثم بقول النبی ع
ثانیا وبین الفتیا وادی المعنی ونقص من العهدة فکان تخجل
علی بن عیسی بن حامد بهذا الکلام اکثر من تخجل حامد سنة لما ابتدأه
بالمسئلة ویقولون لمن اصابته قد جنب فیوهمون فیه لان معنی جنب
جنب اصابته ریح الجنوب فاما الجنابة فیقال فیه اجنب وجوز
ابو حاتم السجستانی فیه جنب واشتقاقه من الجنابة وهی البعد
فکانه سمی بذلک لتباعده عن الماء الی ان یغتسل فاما قول
ابن عباس الانسان لا یجنب والثوب لا یجنب فاراد به ان
الانسان لا یجنب بماسته الجنب وکذلک الثوب واذا لبسه الجنب
ویقولون عندی ثمان نسوة وثمان عشرة جاریة وثمانمائة درهم
فیحذفون الیاء من ثمانی فی هذه المواطن الثلاثة والصواب اثباتها
فیها فیقال ثمانی نسوة وثمانی عشرة جاریة وثمانی مائة لان الیاء
فی ثمانی یاء المنقوص ویاء المنقوص تثبت فی حال الاضافة وحالة
النصب کالیاء فی قاض فاما قول الاعشی ولقد شربت ثمانیا وثمانیا

وثمان عشرة واثنتين واربعا فانه حذف اليا لضرورة الشعر كما حذفت
من المنقوص في قول الشاعر وطرت بمنصلي في يعملات دوامي الايد
يخبطن السريحا ايدي الابدي وقد جوز في ضرورات الشعر حذف
اليا آت من اواخر الكلمة والاجتزاء عنها بالكسرة الدالة عليها
كقول الراجز: كفاك كف ما تليق درهما جودا واخرى تعط بالسيف
الدما ويقولون اتبعت عبدا وجارية اخرى فيوهمون فيه لان العرب
لم تصف بلفظتي آخر واخرى وجمعهما الا ما يجانس المذكور قبله كما
قال سبحانه فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او
على سفر فعدة من ايام آخر فوصف جل اسمه منات بالاخرى
لما جانست العزى واللات ووصف الايام بكونها من جنس الشهر
والامة ليست من جنس العبد لكونها مؤنثة وهو مذكر فلم يجز لذلك
ان تتصف بلفظة اخرى كما لا يقال جاءت هند ورجل آخر والاصل
في ذلك ان آخر من قبيل افعل الذي يصحبه من وتجانس المذكور بعده
يدل على ذلك انك اذا قلت قال الفند الزماني وقال آخر كان تقدير
الكلام وقال آخر من الشعراء وانما حذفت لفظة من لدلالة الكلام
عليها وكثرة استعمال آخر في النطق واما قول الشاعر صلى على
عزة الرحمن وابنتها ليلى وصلى على جاراتها الاخر فمحمول على انه جعل
ابنتها جارة لها لتكون الاخر من جنسها ولولا هذا التقدير لما جاز ان
يعقب ذكر البنت بالجارات بل كان يقول وصلى على بناتها الاخر

اتبعت عبدا وجارية اخرى

ويقولون

بیضاوات
اُتبعت عبدا و جاریة احمر

ویقولون فی جمع بیضا و سودا و خضرا بیضاوات و سوداوات
و خضروات و ہو لحن فاحش لان العرب لم تجمع فعلا التی ہی مونث
افعل بالالف والتا بل جمعة علی فعل نحو خضر و سود و صفر کما جاء
فی القرآن و من الجبال جدد بیض و حمر مختلف الوانها و غرابیب
سود و صفر کما جاء فی القرآن و من الجبال جدد بیض و حمر و العلة
فیه انه لما کان ہذا النوع من المونث علی غیر لفظة المذکر و بنیا
علی صیغة اخری قال تمکنه و امتنع من الجمع بالالف والتا
کما امتنع مذکره من الجمع بالواو والنون فاما قوله صلی الله علیه
واله لیس فی الخضراوات صدقة فالخضرا ہہنا لیست بصفة
بل ہی اسم جنس للبقلة و فعلا فی الاجناس تجمع بالالف والتا
نحو بیدا و بیداوات و صحرا و صحراوات و کذلک اذا کانت صیغة
خارجة عن مونث افعل نحو نفسا و نفساوات ویقولون

السبع الطول

السبع الطول بکسر الطا فیلحنون فیه لان الطول ہو الحبل
و وجه الکلام ان یقال السبع الطول بضم التا لانها جمع الطولی
و کل ما کان علی وزن فعلی التی ہی مونث افعل جمع علی فعل

یا ابنی و یا امتی

کما جاء فی القرآن انها لاحدی الکبر و ہی جمع الکبری ویقولون
عند ندا الابوین یا ابنی و یا امتی فیثبتون بالاضافة فیهما
مع ادخال تا التانیث علیهما قیاسا علی قولهم یا عمتی
و ہو وہم شین و خطا مستبین و وجه الکلام ان یقال

يا ابت ويا امت بحذف الياء والاجتزاء عنها بالكسرة
كما قال تعالى يا ابت لا تعبد الشيطان يا ابت لم تعبد ما لا
يسمع ولا يبصر او يقال يا ابتا ويا امتا باثبات الالف
والاختيار ان يوقف عليها بالهاء فيقال يا ابه ويا امه فيقال
فان قيل فكيف دخلت ياء التانيث على الاب وهو مذكر
فالجواب انه لا غرو في ذلك الا ترى انهم قالوا رجل ربعة
ورجل فروقة فوصفوا المذكر بالمونث وقالوا امراة حائض
فوصفوا المونث بلفظ المذكر وانما يستعمل ما ذكرناه خاصة
فاما قولهم عمتي وخالتي فان التاء فيهما تثبت في غير موطن النداء
ويقولون عيرته بالكذب والافصح ان يقال عيرته الكذب
بحذف الباء كما قال ابو ذويب وعيرني الواشون اني
احبها وتلك شكاة ظاهر عنك عارها وتمثل بعجز هذا البيت
عبد الله بن الزبير حين ناداه اهل الشام لما حصر في
المسجد الحرام يا ابن ذات النطاقين فقال ايه والله
وتلك شكاة ظاهر عنك عارها اي زائل والعرب تقول
اللوم ظاهر عنك او النعمة ظاهرة عليك اي ملازمة
لك وجاء في التفسير قوله تعالى ام تنبئونه بما لا يعلم
في الارض ام بظاهر من القول اي بباطل من القول
ولم يسمع في كلام بليغ ولا شعر فصيح تعدية عيرته بالباء

لا غرو اي لا عجب ١٢

عيرته بالكذب

فاما

ابدابه اولا

فاما من روى بيت المقنع الكندى ‹ يعيرنى بالدين قومى وانما · تدينت فى اشيا تكسبهم حمدا · فمن الراوى فى الراوية والراوية الصحيحة لعا تبنى فى الدين قومى ولقولون ابدابه اولا والصواب ان يقال ابدابه اول بالضم كما قال معن بن اوس ‹ لعمرك لا ادرى وانى لاوجل · على اينا تعدو المنية اول · وانما بنى اول ههنا لان الاضافة مرادة فيه اذ تقدير الكلام ابدابه اول الناس فلما اقتطع عن الاضافة بنى كاسما الغايات التى هى قبل وبعد ونظايرهما ومعنى تسمية هذه الاسما بالغايات اى قد جعلت غاية للنطق بعد ما كانت مضافة ولهذه العلة استوجبت ان تبنى لان آخرها حين قطع عن الاضافة صار كوسطه الكلمة ووسط الكلمة لا يكون الا مبنيا وانما بنيت على الضم لانها فى حالة الاضافة تعرب تارة بالنصب واخرى بجر فخصت عند البنا الذى خالف حركتى اعرابها ليعلم به انها مبنية لا معربة على ان اول اذا اعرب لا يصرف لانه على وزن افعل وهو صفة ولهذا قالوا كان ذلك عام اول وما رايته مذ اول من امس ولم يسمع صرفه الا فى قولهم اتركت له اولا ولا آخرا فجعلوا فى هذا الكلام اسم جنس

واخرجوه عن حكم الصفة واجروا هذا الكلام بمعنى ما تركت
قديما ولا حديثا ونظير اول في المبنيات على الضم انك
تقول انحدر من فوق واتاه من قدام واستردفه
من ورا واخذه من تحت فتبنى هذه الاسما على الضم
وان كانت ظروف امكنة لانقطاعها عن الاضافة و
على ذلك قول الشاعر ٥ البان ابن تعلة بن مسافر
ما دام يملكها على حرام ؞ لعن الاله تعلة بن مسافر لعنا
يصب عليه من قدام ؞ اراد من قدامه فلما حذف الضمير
منه واقتطعه عن الاضافة بناه على الضم ويقولون
لهذا النوع من المشموم سوسن بضم السين فيوهمون فيه
كما ان بعض المحدثين نظمها فتطير من اسمه حين اهدي
اليه وكتب الى من اهداه اليه ٥ لم يكفك الهجر فاهديت
لي تفاولا بالسولي سوسنة ؞ اولها سو وباقي اسمها الهجران
السو يبقى سنة ؞ والصواب ان يقال فيه سوسن بفتح
السين وكذلك يقال روهن بفتح الرا ليلحقا بما جا على
وزن فوعل بفتح الفا نحو جوهر وجورب وكوثر ودولب اذا
ما سمع من امثلة العرب الا فوعل الا جودو في قول بعضهم
قال الشيخ الرئيس ابو محمد وقد اذكرني السوسن ابياتا انشدنيها
على بن عبد العزيز الاديب المقرى لابي بكر بن القوطية الاندلسي

سوسن

يصفونها

يصف فيها الورد والسوسن مما ابدع فيه واحسن ما ورد
وجه التشديد لسمط هذا الفصل والبا بين لمن درج من
اولى الفضل وهي ~ فقم فاسقينها على الورد الذي فعما
وياكر السوسن الغض الذي نجما : كانما ارتضعا خلفي
سمائهما : فارضعت لبناً هذا وكذلك وما جسمان قد
كفرا الكافور ذاك وقد : عق العقيق احمرارا اذا وما ظلما
اولا فذاك ابا بيت اللجين وذا جمر الغضا حركه الريح
فاضطرما ويقولون جرى الوادي فطم على القلب والمسموع
في هذا المثل قطم على القرى وهو مجرى الماء على الروضة و
معنى طم علا وقهر ومنه سميت القيامة طامة وهذا المثل
يضرب في هجوم الخطب الجائل المصغر ما عداه من النوازل
ونظيره في التصحيف قولهم يا حامل اذكر حلا وانما هو يا
حابل اي يا من يشد الحبل اذكر وقت حله وحكى ان
اللحياني اول من صحف في هذا المثل ويقولون لمن نبت
شاربه طُر شاربه بضم الطا والصواب ان يقال طر
بفتحها كما يقال لمرور الناقة اذا ابدا صغاره وناعمه ومنه
قولهم شاب طرير وعليه قول الشاعر وبازلت في ليلى لدن
طر شاربي الى اليوم ابدي اخته واداجن والضمر في ليلى
على الضغائن فاما طر بضم الطا فمعناه قطع ومنه اشتقاق

جرى الوادي فطم على القلب

طُر شاربه

اسم الطرار وبه سميت الطره لانها تقطع واما قولهم جاء القوم
طرا فهو بمعنى جاء القوم جميعاً وانتصابه على الحال لنقيض
هذا اليوم قولهم في النادم المتحير سقط في يده وقد سمع عنهم
اسقط الا ان الاولى افصح لقوله تعالى ولما سقط في ايديهم

ركض الفرس

ويقولون ركض الفرس بفتح الرا وقد اقبلت الفرس
تركض بضم التا واصل الركض في اللغة تحريك القوائم
ومنه قوله تعالى اركض برجلك ولهذا قيل للجنين اذا
اضطرب حيا في بطن امه قد ارتكض ومن ابيات المعاني
المشكله قد سبق الجياد وهو راكض وكيف لا يسبق
وهو راكض والمراد به ان امه سبقت الحساد حين اجرت
وهي حامل به واضاف السبق اليه لاتصاله بامه واشار
بركضه الى تحريك قوائمه في مركضه ومقره وقد توهم بعضهم
ان الركض لا يستعمل الا في الخيل وليس كذلك لقولهم ركض البعير
برجله اي رمح وركض الطاير اذا حرك جناحيه ثم دريها على
جسده في الطيران وللعامه وبعض الخاصه عدة اوهام في
اسناد الفعل الى من فعل به يماثل وهمهم في قولهم ركضت
الدابه منها قولهم قد حلبت ناقته وسلا كثير الهم تحلب شاته
الا لبنا يسيرا فيسندون الحلب الى المحلوبه وهو نوع بها

حلبت ناقتك

ووجه القول حلبت ناقتك وكم حلبت حلوبتك ويقولون

ايضا

ایضا حکنی جدی ای الجانی الی الحک وکذلک یقولون
اشتبکت عین فلان والصواب ان یقال اشتکی فلان
عینه انه هو المشتکی لا هی ویقولون سار رکاب السلطان
اشارة الی موکبه المشتمل علی الخیل والرجل واجناس
الدواب وهو وهم ظاهر لان الرکاب اسم یختص بالابل
وجمعها رکاب والراکب هو راکب البعیر خاصة وجمعه
رکبان والرکب والارکوب فقد جوز الخلیل ان یطلق
اسمها علی راکبی کل دابة الا ان الارکوب اکثر من
الرکب عدة واد فی جماعة ویقولون للعبة الهندیة
السطرنج بفتح السین وقیاس کلام العرب ان تکسر لان
من مذهبهم انه اذا عرب الاسم العجمی رد الی ما یستعمل من
نظایره فی لغتهم وزنا وصیغة ولیس فی کلامهم فعلل بفتح
الفا وانما المنقول عنهم فی هذا الوزن فعلل فلهذا وجب
کسر السین من السطرنج ان یقال الشین المعجمة لجواز اشتقاقه
من المشاطرة وان یقال بالسین المهملة لجواز ان یکون اشتق
من التسطیر عند التعبیة ومثله تسمیت الدعا للعاطس
بالتسمیت والتشمیت اشارة بالسین المهملة الی
ان یرزق السمت الحسن وبالشین المعجمة الی جمع الشمل
لان العرب تشمت الابل اذا اجتمعت فی المرعی وقیل

سار رکاب السلطان

الشطرنج

ان معناه بالشين المعجمة دعا لشيوا منه وهي اسم الاطراف و
لهذا الظاهر في كلام العرب كقولهم للنوع من التمر بهرير وبهريز
ولما يختم به الروسم والروشم وكقولهم انتسف لونه وانتشف
اذا تغير واستقع وخمس الرجل وخمش اذا اشتد غضبه
وقالوا انتسمت منه علما وتنشمت فمن قال بالسين المهملة
جعل اشتقاقه من النسيم وشبهه بالشد وهو منه حالا
بعد حال وفي الوقت بعد الوقت وباشتقاق النسيم و
من قاله بالشين المعجمة اخذه من قولهم نشم في الامر اي ابتدا به
الا ان الاصمعي يرى ان هذه اللفظة لا تستعمل الا في الشر
على ما تقدم ذكره عنه وقد جا ايضا في الآثار والاشعار
الفاظ رويت بهذين الحرفين على اختلاف المعنيين فروي
في صفته عليه السلام انه كان منهوس القدمين اي معروقهما
والنهش باعجام الشين ما كان بالاضراس والنهس
باهمالها ما كان باطراف الاسنان وروي محاسن المسا
حرام باعجام الشين واهمالها والمراد به مع اعجام الشين و
اهمالها الدبر وواحد المحاسن محشة وفي بعض الروايات
ان الشهر قد تشعشع فلو صمنا بقيته روي باعجام السين و
اهمالها فمن رواه بالمعجمة ذهب الى دقة الهلال وقدر
ما بقي من الشهر كما يقال شعشعت الشراب بالما اذا

رققته

رفقته به ومن رواه بالسين المهملة وهو اشهر الروايتين فالمراد به
ان الشهر قد ادبر ذنبه الا اقله وجاء في حديث عمر يعسعس الناس
بعد العشا بالدرة ويقول انصرفوا الى بيوتكم فمن رواه بالسين المهملة
وهو اشهر الروايتين الى عني يسوقهم ومنه سميت العصا منساة
للسوق بها ومن رواه بالمعجمة فمعناه يتينا ولهم ماخوذ من قوله تعالى
وانى لهم التناوش وورد في الاثار ان عليا عليه السلام خطب
الناس على منبر الكوفة وهو غير مسكوك فمن رواه بالشين المهملة
فالمعنى انه غير مشدود ونقل عن عايشه انها قالت توفي
رسول الله صلى الله عليه وآله بين سحري ونحري فمن رواه
بالسين المهملة عنى به الرية ومن رواه بالمعجمة مع الجيم فقال
شجري فالمعنى به مجمع اللحيين وروى بيت فان بك قد قال
جهلا فان مطية الجهل الشباب فمن رواه بالشين المعجمة فالمراد
به الشبيبة ومن رواه الشباب بالسين المهملة فالمعنى به السبب
كما قد روى في هذا البيت فان مطية الجهل اي مركبه وقد روى
ايضا من شعر الاعشى بسان يهتدين الحرفين احدهما ولم
يقى الدم عين ال المحلق جفنة كجابية الشيخ العراقي تفهق فمن رواه
كجابية الشيخ بالسين المهملة عنى بالجابية دجلة وبالسيح الانسياح
ومن رواه بالشين المعجمة جعل الاشارة فيه الى كسرى لانه
صاحب دجلة واراد الاعشى بهذا التشبيه ان جفنة ال المحلق
تمد بالطعام بعد الطعام كما تمد دجلة بالماء بعد الماء والبيت

الآخر قوله في صفة الخمر والخمار واقبلها الريح في دنها وصلى
على دنها وارتشم بالشين المعجمة عنى به انه دعا للدن ثم ختم
عليه ومن رواه بالسين المهملة قال اراد انه دعا لها وعوذ
كما قال القطامي يصف فلكا في ذي جلول يقضي الموت صاحبه
اذا الصراري من اهواله ارتسما يعني ان الصراري وهو الملاح
عوذ وكبر حين شاهد عظم الاهوال وتعاين تلاطم الامواج
والجلول جمع جل وهو شراع السفينة ويروى بيت
اوس ابن حجر مخلفون ويقضي الناس امرهم غسو الامانة
صبور فصبور فمن رواه بالسين المهملة عنى به انهم ضعفا الامانة
ومن رواه بالشين المعجمة فاشتقاقه من الغش وحكى الاصمعي
قال انشدنا ابو عمرو ابن العلا فما جنبوا انا انشد عليهم ولكن
راوا نارا تحس تسفع قال فذكرت ذلك لشعبة فقال وتلك
انما هو تخش وتسفع اي تحرق وتشوي وقال الاصمعي قد اصاب
ابو عمرو لان معنى تخش توقد تسفع اي تحرق وتشوي وقال الالي
واصاب شعبة ايضا ولم ار اعلم منه بالشعر وحكى خلف الاحمر
قال اخذت على المفضل الضبي وقد انشد لامرئ القيس
نمس باعراف الجياد اكفنا اذا نحن قمنا عن شوا مضهب فقلت
له انما هو نمش لان المش مسح اليد بالشيء الخشن
وبه سمي منديل الغمر مشوشا واما قول الشاعر اعلمه الرماية
كل يوم فلما اشتد ساعده رماني فالرواية الصحيحة في اشتد بالسين المهملة

وبان

ویکون المراد به السداد فی الرمی وقد رواه بعضهم بالشین المعجمة
التی ہی بمعنی القوة ومثله فی اختلاف الروایة قول اذینة بن
عروة لقد علمت وما الاسراف من خلقی ان الذی ہو رزقی
سوف یاتینی فروی اکثرہم لفظه الاسراف بالسین المهملة
ورواه بعضهم بالشین المعجمة لیکون معناها التطلع الی الشئ
والاستشراف ولهذا البیت حکایت تحث علی استشعار
الیقین واعلاق الامل بالخالق دون المخلوقین فنحیه بها
تحلیة لعاطله وتنبیه علی صدق قائله وہی ما رویه من عدة
طرق ان عروة ہذا وفد علی ہشام بن عبد الملک فی جماعة
من الشعرا فلما دخلوا علیه عرف عروة فقال له الست
القائل لقد علمت وما الاسراف من خلقی ان الذی ہو رزقی
سوف یاتینی اسعی الیه فیعنینی تطلبه ولو قعدت اتانی
لا یعینی واراک قد جئت تضرب من الحجاز الی الشام
فی طلب الرزق فقال له لقد وعظت یا امیر المومنین فبالغت
فی الوعظ واذکرت ما انسانیه الدہر وخرج من فوره الی
راحلته فرکبها ثم نصها راجعا نحو الحجاز فمکث ہشام یومه
غافلا عنه فلما کان فی اللیل تعار علی فراشه فذکره
قال رجل من قریش قال حکمة ووفد الی فجبهته ورددته
عن حاجته وہو مع ہذا شاعر لا امن ما یقول فلما اصبح

سال عنه فاخبر بانصرافه فقال لما جرم لیعلمون ان الرزق

سیاتیه ثم دعا مولی له واعطاه الفی دینار وقال الحق

بهذه ابن اذینه فاعطه ایاها قال فلم ادرکه الا وقد دخل

بیته فقرعت الباب علیه فخرج فاعطیته المال فقال

ابلغ امیر المومنین والسلام وقل کیف رایت قولی سعیت

فاکذبت ورجعت الی بیتی فاتانی فیه الرزق ومما یروی

ایضا بهذین الحرفین قول ابی بکر بن درید فی مقصورته

ارمق العیش علی برض بهذین الحرفین فان رمت

ارتشا فارمت صعب المنتشا فمن رواه بالسین المهملة

فمعناه المتعبد واشتقاقه من النسی الله اجله ای ما عده

ومن رواه بالشین المعجمه فمعناه استقصی الشرب بالمسافر

ویقولون فی جواب من تقول سالت عنک سال عنک

سال عنک الخبر

الخیر فیستحیل المعنی باسناد الفعل الیه لان الخبر اذا

سال عنه فکانه جاهل به او متشاغل عنه وصواب القول

شئل عنک الخبر اذا سال عنه ای کان من الملازمة

لک والاقتران بک بحیث لیسال عنک ویقولون

للمتشع بما لیس عنده مطرمذ وبعضهم یقول مطرمذ

ارکمال قال بعض المحدثین لیس للحاجات الا من

له وجه وقاح ولسان طرمذار وغدو ورواح ان یکن

الطاب الحاجة عنی والسراح فعلی السعی فیها وعلی الله
النجاح والصواب فیه طرباد علی ما حکاه ابو عمر الزاهد فی کتاب
الیواقیت وانشد علیه لبعض الرجاز سلمت فی یومی علی
معاذ سلام طرباذ علی طرباذ ویقولون للاثنین هاتا بمعنی
اعطیا فیخطئون فیه لان هاتا اسم للاشارة المونث الحاضرة
وعلیه قول عمر بن خطان ولیس یعیشنا هذا مهاة ولیست دار هاتا
تا بدار وان قلنا لعل بها قرارا فما فیها الحی من قرار والصواب
ان یقال لهما هاتیا بکسر التاء لان العرب تقول للواحد المذکر
هات بکسر التاء وللجمع هاتوا الا کما تقول العامة هاتم والدلیل علیه
قوله تعالی قل هاتوا برهانکم وتقول للمونث هاتی وللجماعة
الاناث هاتین وتقول للاثنین من المذکر والمونث هاتیا من غیر
ان فرقوا فی الامر لهما کما لم یفرقوا بینهما فی ضمیر المثنی فی مثل
قولک غلامهما وضربهما ولا فی علامة التثنیة التی فی
قولک الزیدان والهندان وکان الاصل فی هات آت
الماخوذ من اتی ای اعطی تقلبت الهمزة ها کما قلبت فی
ارقت الماء فی ایاک فقیل هرقت وهیاک وفی ملح الکرام
ان رجلا قال لاعرابی هات ات الماخوذ فقال والله
اهاتیک ای ما اعطیک ویقولون رایت الامر ذذبه.

فيوهمون فيه لان العرب لم تنطق بذى الذى بمعنى صاحب
الا مضافا الى اسم جنس كقولك ذو مال وذو
نوال فاما اضافته الى الاعلام او الى اسماء الصفات
المشتقة من الافعال فلم يسمع فى كلامهم بحاد ولهذا
نحن من قال صلى الله محمد بنيه وذويه فكما لم يقولوا وذو
ولا ذو وامير وقصر واذا على اضافة الى الجنس ولهذا
لم يرفع السبب لانه ليس مشتق من فعل فرفع كما
يرفع الافعال فلا يجوز ان يقال مررت برجل ذى مال
ابوه فان اردت تصحيح هذا الكلام جعلت الجملة مبتداية
فقلت برجل ذو مال ابوه فيصح الكلام لان النكرة
تخصص بان توصف بالجملة ويقولون الحوامل تطلقن
والحوادث تطرقن فيغلطون فيه لانه لا يجمع فى هذا القبيل
بين تا المضارعة والنون التى هى ضمير الفاعل ووجه الكلام
ان يلفظ فيه بتا المضارعة للمعجمة باثنتين من تحت
كما قال تعالى تكاد السموات ينفطرن منه وعلى هذا
يقال الغوانى يمرحن والنوق يسرحن وفيما حكى ان
مطيع بن اياس ويحيى بن زياد وحماد الراوية كانوا
يشربون ذات يوم ومعهم نديم لهم فبدرت فندرت منه
فلتة فخجل ونهض ولم يعد اليهم وغاب اياما عنهم

فكتب

الحوامل تطلقن

فكتب اليه مطيع بن اياس امن قلوص عدت لم يؤذها احد
لا تذكرها بالرحل اوطانا خان العقال لها فانبتت اوتقرب
وانما الذنب فيها للذي جانا اوليتنا منك هجرانا وتقليه
ولم ترنا كما كنت تغشانا حفص عليك فيما في الناس
ذو ابل الا وانيقه يشرون واحيانا ويقولون
شلت الشيء فيتعدون اللازم بغير حرف التعدية
ووجه الكلام ان يقال اشلت الشيء او شلت به
فيتعدى بهمزة النقل او بالباء كما تقول العرب شالت الناقة
بذنبها واشالت ذنبها والشائل عندهم هو المرتفع
وعليه قول الشاعر يا قوم من يعذر في عجرد القائل المرء
على الدائق لما راى ميزانه شائلا وجاء بين الاذن
والعاتق وحكى ثعلب عن ابن الاعرابي قال حضرت
ابا عبيده في بعض الايام فاخطا في موضعين قال
شلت الحجر وانما هو شلت بضم الشين ثم انشد
شالت هذا فاربه فرتها فضم الشين وانما شلمت
بالفتح وذكر بعض اهل اللغة ان من افحش باللحن فيه العامه
قولهم شال الطير ذنبه لانهم يلحنون فيه العلمه فيه ثلاث
لحنات او وجه القول اشال الطاير ذنابه وذكر ابو عمر
الزاهد ان اصحاب الحديث يخطئون في لفظه ثلاثه مواضع

شلت الشيء